الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم الأدب واللغة العربية

تخصص: أدب قديم

مذكرة بعنوان: المكون القيمي للسيرة الشعبية العربية "السيرة الهلالية أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة: قايدي ذكرى

إشراف الأستاذة: د/ سعاد عون

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د. حورية رواق	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور – خنشلة	رئيسا
د. سعاد عون	أستاذ محاضر –أ–	جامعة عباس لغرور – خنشلة	مشرفا ومقررا
د. خلايفي رشيد	أستاذ محاضر–ب–	جامعة عباس لغرور – خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية:2025/2024

PersianGraphic.com

شكر وعرفان

قال تعالى "قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ(19) " سورة الأنعام 19

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وبفضله تتحقق الغايات، وأتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساندني وكان له أثر في انجاز هذا العمل.

أخص بالشكر الدكتورة "سعاد عون" على كل توجيهاتها وملاحظاتها البناءة التي كان لها بالغ الأثر في تطوير هذا العمل.

وأتوجه بالشكر الى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة في دفع مسيرتي نحو الإنجاز، والله ولي التوفيق والنجاح لما فيه الخير والفلاح.

إهـــداء

أهـدي رسـالتي الـى مـن حاكـت سـعادتي بخيـوط منسـوجة مـن قلبهـا،ومن أبصـرت بهـا طريـق حيـاتي و اسـتمديت منهـا قـوتي واعتـزازي بـذاتي ،الـى الكفـاح الـذي لا يتوقـف، الشـامخة التـي علمتنـي معنـى الإصـرار و أن لا شـيء فـي هـذه الحيـاة مسـتحيل، كمـا أهـدي هـذا النجـاح الـى روح "أبـي الطـاهرة" منبـع القـوة والالهـام ،راجيـة مـن المـولى أن يتغمـده بواسـع رحمتـه ويجعـل هـذا الإنجـاز نـورا فـي قبـره و رفعـة فـي منزلتـه ،والـى مـن كـانوا السـند فـي ضـعفي و الـدفئ فـي ايـامي رفقـاء الـدرب و نصـف الـروح الاخـر "أيـوب "و" إسـماعيل" أهـديكم ثمـرة هـذا الجهـد فـأنتم الأصـل فـي كـل نجـاح و مـن دونكـم لمـا كانـت للإنجـازات طعما و لا معنى .

مقدمة

مقدمة

يَعُدُّ الأدب الشعبي مِرآة عاكسة لروح الأمة وثقافتها وتاريخها، فهو أدب نابع من أعماق المجتمع، تُعبِّر فيه الشعوب عن همومها وآمالها وكذلك معتقداتها من خلال الحكايات والأمثال والأغاني، والأشعار الشعبية، وهو تراث شفوي تناقله الأجيال جيلاً بعد جيل ،حيث يحملُ في طيَّاتِهِ حكمةُ الأجداد وتجاربهم في الحياة، في حين أيضاً يتميز الأدب الشعبي بعفويتِه وبساطته، اذْ يُصوِّرُ الحياة اليومية للنَّاس بلغةٍ قريبة من قلوبهم، ويعتمد على الرموز والأساطير التي تعبِّرُ عن القيم الاجتماعية و الروحية، فكم من قصةٍ شعبية حفَظت لنا تاريخ الأبطال، وكم من مثل شعبي علَّمنا درْساً بليغاً في الأخلاق والتعامل مع الآخرين ، وحين كانت الكلمات تسكن الألسنة وتطيرُ على أجنحة الخيال وُلِدت السيرة الشعبية العربية وهي مِرآةُ الزمان وسجلُّ الأبطال وجزءٌ لا يتجزَّأُ من التراث الذي حفظته ذاكرة التاريخ، كونه يحملُ حياةَ شعبٍ بأكمله وينقل بذلك عاداته ومعتقداته، كما أنَّها رافقت السِّمار في الليالي الطويلة، وتنسُجُ من الخيالِ والتاريخ وشائِجٌ لا تنقطع، وتمنحُ للمستمعين فُسحة للهروب من ضيقِ الواقع الى رَحابَةِ المجاز ،حيث تمضي الكلمات كأنَّها نهرٌ لا ينضبُ يروي الأرض والقلوب معاً ، وتَعُدُّ "السيرة الهلالية " أعظم ما حفظته الذاكرة الشعبية العربية على مرِّ العصور والأزمان وكذلك سجلاً حيًّا للقيم العربية الأصيلة، وتجسيدها في مواقف الأبطال وأفعالهم مما يجعلها نموذج يُحتَذى بِهِ .

ولعلَّ ذلك ما دفعني الى اِختيار هذه المُدوَّنة نموذجاً للدراسة من خلال التركيز على الأهمية البالغة التي يكتسبها الموضوع، وما يتسمُ به من جدِّية في حقل الدراسات الفنية العربية الحديثة، فهو ينفتحُ على جانبين مُهمين، أولُهُما أنني بصدد دراسة موروث شعبي مهم، وثانيهما أنني سأكون أمام آليات جديدة في التحليل وطريقة الوصف والتأويل.

لذا فضلتُ الوُلوجُ في غِمارِ دراسة هذا الجنس الأدبي، مُتخذةً في ذلك "سيرة بني هلال " أنموذجا لهذه الدراسة الموسومة ب " المكون القيمي في السيرة الشعبية العربية " وتقوم الدراسة على إشكالية مفادها:

وقد اِعتمدت في هذا البحث على " المنهج السوسيو– ثقافي " والذي يعد من المناهج الحديثة في الدراسة والتحليل، وكذلك التركيز على العوامل الاجتماعية والثقافية في هذا الموضوع، ثم معاينتها بالتحليل والشرح والتمثيل، اِنطلاقاً من نص " سيرة بني هلال "

وللإجابة على هذه الإشكالية اِعتمدت خطة بحث كالتالي:

مدخل ورد بعنوان " السيرة الشعبية العربية وعلم الأكسيولوجيا " (جهاز مفاهيمي للمصطلحات) وذلك بتعريف السيرة الشعبية لغة واصطلاحا، حيث كان بمثابة ضبط المفاتيح للولوج الى المفهوم العام لعلم القيم، وآراء الأدباء والباحثين فيه، وكذا الأشكال التعبيرية الأدبية التي تزخرُ بها السيرة الشعبية العربية، وأخيراً خصائص السيرة الشعبية العربية.

الفصل الأول الموسوم بـ: النسق القيمي لسيرة بني هلال (دراسة في تغريبه بني هلال)، أولا لمحة شاملة لسيرة بني هلال، ثم الوقائع التاريخية التي شهدتها، وبعدها محتوى السيرة، ثم تطرقت الى تغريبه "بني هلال " بذكر مواطنهم قبل وبعد التغريبة، ثم دوافع هجرة بني هلال وأخيرا النتائج المترتبة على هذه الهجرة الى بلاد المغرب.

– الفصل الثاني وكان عنوانه " سيكولوجية علم القيم وأبرز علاقاته " حيث تم التطرق فيه الى الجذر اللغوي لعلم الأكسيولوجيا، ثم العلاقة بين علم القيم والعلوم الأخرى، وبعد ذلك الصلة بين علم "الأكسيولوجيا " والسيرة الشعبية العربية، وأخيرا استنباط القيم التي تزخر بها السيرة الشعبية العربية.

وذيلُ البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصلت اليها.

وكان زادي في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

كتاب أشكال التعبير الأدبي لـ: نبيلة ابراهيم

كتاب أدب السيرة لـ: فاروق خورشيد

كتاب سيرة بني هلال: لشوقي عبد الحكيم

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني وهي ندرة الدراسات المتخصصة التي تناولت المكون القيمي بشكل مباشر في السيرة الشعبية العربية

وفي الأخير لا يسعُني الا أن أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة "عون سعاد " وأرفع لعا آيات التقدير وجميل العرفان، التي أفادتني بتوجيهاتها وملاحظاتها، كما أتمنى أن أكون قد وفيت لتوجيهاتها، والى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد ، وأسأل الله عزوجل التوفيق والرِّضا والسداد في الخُطى والتنوير في الدُّجى ، انَّه وليُّ ذلك والقادر عليه وحده.

مدخل السيرة الشعبية العربية وعلم الأكسيولوجيا.

(جهاز مفاهيمي للمصطلحات)

* أولا: السيرة بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي

01/ المفهوم اللغوي

02/ الدلالة الاصطلاحية

ثانيا: المفهوم العام لعلم القيم "الأكسيولوجيا " وآراء الأدباء والباحثين فيه

ثالثا: الأشكال التعبيرية الأدبية التي تزخر بها السير الشعبية العربية

رابعا: خصائص السيرة الشعبية العربية

خامسا: لمحة تاريخية لسيرة بني هلال (التغريبة)

01/مواطن قبل التغريبة.

02/مواطن بعد التغريبة.

02 هجرة بني هلال.

04/ النتائج المترتبة عن هجرة بني هلال.

ثانيا: الأكسيولوجيا وعلاقتها بالسيرة الشعبية.

01/ الجذر اللغوي لمصطلح الأكسيولوجيا.

02/ الأكسيولوجيا والعلوم الأخرى.

03/ العلاقة بين علم "الأكسيولوجيا" والسيرة الشعبية.

04 / استنباط القيم التي تزخر بها السيرة الهلالية.

05/ خاتمة

06/ قائمة المصادر والمراجع.

مدخل

لاشك أن دراسة السيرة الشعبية تجعل الباحث ير تحل عبر التاريخ الحي المتحرك من خلال عصور مختلفة ورؤى متنوعة، كما تَعدِّ من أهم الشواهد على واقع الإنسان الشعبي والجماعة الشعبية ؛حيث أننا نستطيع أن نقول عن السيرة الشعبية أنها وثيقة تاريخية ثقافية سياسية واجتماعية وأدبية في الوقت نفسه؛ كونها لم يكن لها مضمون اجتماعي عام يدافع عن قضية هامة من قضايا العصر بجانب المضمون الفني أو القضية الإنسانية العامة، في حين أنها جسدت التجربة العربية الوجودية في علاقتها بالقيم والمبادئ الإنسانية، وبذلك تعتبر صورة السيرة الشعبية صوت للخيال العربي بواقعه ومعتقداته وطموحاته وآفاقه التخيلية؛ حيث أن نص السيرة الشعبية غزير الدلالات، يتضمن طاقة رمزية متعددة الأبعاد في حين تكمن أهمية البحث أيضا في الحفاظ على التراث الثقافي للشعوب، بحيث تكون هذه السيرة وثيقة دون تجارب وحكايات الأجداد لفهم الهوية الوطنية والعناصر التي تكون أصالة الشعوب وتؤثر في تشكيلها على مر الزمن مما يسهم في تطوير المجتمع وازدهاره.

1/ تعريف السيرة الشعبية العربية :

لغة: جمع سير الاسم من سار السنة، الهيئة، الطريقة، المذهب، وسيرة الرجل صحيفة أعماله، وكيفية سلوكه بين الناس، يُقَالُ: حسن السيرة أي حسن السلوك بين الناس.

والسيرة عند العامة: القصة يقال مثلا سيرة: أبو نواس أي قصته (نورة، 2005-2006م، صفحة 12)، ومدلولها اللغوي يحمل معنى الطريق نقولُ مثلاً: سار بالناس سيرة حسنة وتحمل معنى الهيئة، ومن ذلك قوله تعالى: "خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى" سورة طه الآية (21).

اصطلاحا:

تعد السيرة في جانبها الاصطلاحي، أقرب إلى الإطار التاريخي من حيث اهتمامها بحياة الأشخاص والوقائع التي مر بها وعاشها منذ ميلاده حتى وفاته؛ لهذا يقول: "**إحسان عباس**" في أحضان التاريخ نشأت السيرة وترعرعت واتخذت سمتا واسعا وتأثرت بمفهومات الناس

عنه، على مر العصور وتشكلت بحسب تلك المفهومات، فكانت تسجيلاً لأعمال وأحداث وحروب (عباس، 1956م، الصفحات 9-10) ؛ فالسيرة نوع أدبيي يعرف بحياة علم أو مجموعة من الأعلام، أوهى السند المتابع لدورة حياة شخص وذكر ا لوقائع التي جرت له أثناء مراحل هذه ا لحياة.

كما ترى"**أمينة فزازي**" بأنها القصة المتعلقة بحياة شخصية من الشخصيات أو جماعات أو شعب من الشعوب، وعادة ما تكون تلك الشخصية، أو تلك الجماعة ممن أقر التاريخ وجوده، وعرفت به كتب التاريخ" (فزازي، 2011م، الصفحات 107-108) ؛ أي أنه تصور حياة شخصية أو جماعة لها كبير الأثر في التاريخ.

أما في المعاجم الأجنبية فنجد أن مصطلح السيرة ما يقابله بالأجنبي. **Légende** ، ويحمل في المعجم الفرنسي **La rousse** دلالة قصة أو حكاية شعبية مدهشة لأحداث من الماضي طورتها العادات والتقاليد والخيال الشعري للإنسان (: la rousse، 2015، صفحة 658)، ونجد كذلك مصطلح **Légende** في المعجم الإنجليزي **oxford** التي تحمل معنى القصة أو القصص قد تكون حقيقية أو خيالية متوارثة عن القدماء (oxford, ben frousneus, ، 2009، صفحة 476) بمعنى أن هذا المصطلح يحيل على قصص و كائنات أو أحداث أسطورية خارقة للعادة

-وقد أُطلق مصطلح السيرة الشعبية منذ النصف الأول من القرن العشرين على مجموعة من النصوص القصصية الطويلة في مجال المشافهة، ورواتها رواة منشدون في ساحات المدن الكبرى في المجالس والأرياف قبل أن تخرجها المطابع الحديثة؛ حيث سميت بالسيرة الشعبية تميزا لها عن السيرة النبوية وسير الأشخاص والأبطال، فالسيرة الشعبية هي مجموعة من الأعمال الروائية الطويلة ذات سمات فنيه متشابهة وذات أهداف فنية متماثلة (مجموعة من المؤلفين ، 2009م، صفحة 264)، ومن الملاحظ أن هذا التعريف يفتقر إلى الدقة؛ كون السيرة الشعبية تنتمي إلى مرويات العامة مما أفضى إلى عدم العناية بها جمعا وتنظيرا و تحليلا؛ مما يجعل مفهوم السيرة مرتهنا إلى الانطباعات عامة غير متخصصة، وعندما

عولج التراث العربي بأدوات تحليل نقدية عربية معاصرة، أصبحت السيرة رواية وملحمة وقصةومسرحية وحكاية شعبية طويلة ذات حلقات، فصار لكل باحث و دارس مصطلحات خاصة به يستخدمها لمقاربة هذا الضرب من النصوص؛ نظرا لغياب تحديد دقيق لمصطلح السيرة الشعبية، ويعود ذلك إلى أن العرب لم يعرفوا فن السيرة إلا حديثا، ولعلنا نجد أن أهم من انتبه إلى إثارة هذه الإشكالية الناقدان "**فاروق خورشيد**" و "**محمود ذهني**" عندما اعترضتهما صعوبات في تدقيق مفهوم السيرة الشعبية، فأدركا أنها ليست عملاً تاريخيا يقصد به استعراض حوادث ثابتة وصحيحة، إنما هي عمل يحدد مكانه بينا التاريخ والأدب؛ فهي تاريخ من حيث تناولها لحياة فرد له أهميته كَمُوجه للأحداث في عصره أو جماعة لعبت في تاريخ الإنسانية دورا ذا أثر ، وهي أدب من حيث كونها مجموعة انطباعات لمؤلفها (خورشيد و ذهني، 1980م، صفحة 33)؛ أي أن السيرة ليست عملاً تاريخياً علميا؛ بل هي تجميع بين التاريخ والإبداع الفني، والسيرة بهذا المفهوم قد اتسع مجالها مع مرور الزمن، ولعل "**فاروق خورشيد** "و"**محمود ذهني**" لم يتجنبا الصواب عندما قالا : إن الشاعر الشعبي والمتلقى الشعبي لم يخطئا عندما سميا تلك الأعمال السردية سيرا (خورشيد و ذهني، 1980م، صفحة 34)، وهو ما عبر عنه علماء الفلكلور العرب في العصر الحديث بمصطلح **السيرة الشعبية** عندهم لا تكتفي بالأحداث التاريخية إلى خنق المواقف والأحداث، و تخيل مجالات الحركة لصاحب السيرة ودفعه فيها ليحدث التأثير المطلوب الذي قد لا تصنعه الأحداث التاريخية الثابتة (خورشيد و ذهني، 1980م، صفحة 34).

في حين يعرفها "**شوقي عبد الحكيم**" أيضا، أنها في أحسن أحوالها سيرة أنساب قبيلة أو عشيرة أو عائلة حاكمة، مثلما هو الحال بالنسبة للإلياذة الهومرية، والتي لا تعدو سيرة أنساب قرابية تؤرخ لأسرة **أنريوس** وحروبها في آسيا الصغرى التي بؤرتها حصار طروادة (عبد الحكيم، 1984م، صفحة 8). فالسيرة الشعبية ليست رواية مسترسلة منطلقة، لكنها روايات متفرقة، يجمعها موضوع واحد، يعود الإسناد لروادها من التفسير والتحليل؛ لأن جهد كاتبها منصرف إلى الصدق والخبر.

مفهوم الأكسيولوجيا (نظرية القيمة)

1.1 زهير الخويلدي:

علم الأكسيولوجيا، ويطلق عليه أنه نظرية القيمة والدراسة الفلسفية للخير أو القيمة ، بالمعنى الأوسع لهذه المصطلحات؛ حيث تكمن أهميتها في التوسع الكبير الذي أعطته لمعنى مصطلح القيمة، والتوحيد الذي قدمته لدراسة مجموعة متنوعة من الأسئلة الاقتصادية والأخلاقية، وحتى الجمالية والمنطقية، ولقد كان مصطلح القيمة يعني في الأصل قيمة شيء ما، والمعنى الاقتصادي لقيمة التبادل بشكل أساسي، كما في العمل الاقتصادي والسياسي في القرن الثامن عشر عند **آدم سميث** حدث امتداد واسع لمعنى القيمة، لكي يشمل مجالات أوسع من الاهتمام الفلسفي خلال القرن التاسع عشر، تحت تأثير مجموعة متنوعة من المفكرين والمدارس الكانطيين الجدد أمثال، **رودولف هيرمان لوتزي** ، **فريدريك نتشه** ، **إدوارد فون هارتمان** ، **مارشال أوربان**، وهذا الأخير الذي كان تقييمه وطبيعته وقوانينه (1909م) هو أول أطروحة حول هذا الموضوع باللغة الإنجليزية، كما أطلق أيضا على كتاب "**رالف بارتونبيري**" النظرية العامة للقيمة (1926م) (// www ,birtannicia, com ، بلا تاريخ)؛ حيث لقب أعظم إبداع للنهج الجديد حسب نظريته كما اكتشف أيضا ثمانية عوالم للقيمة : الأخلاق، الدين ، الفن، العلوم الاقتصاد السياسة ، الفن، القانون، العرف، في حين أيضا نجد "**جورج مور**" المؤسس للفلسفة التحليلية مؤكدًا أن قيمة مجموع الأشياء تعتمد على كيفية دمجها، لأن الحقيقة ترمز إلى الموضوعية والقيمة تشير إلى الذاتية، فإن علاقة القيمة : بالواقع لها أهمية أساسية في تطوير أي نظرية لموضوعية القيمة والأحكام القيمية ، ومن جهة أخرى أيضا فالعلوم الوصفية (:// SSrcaw, org ,w.w.w، بلا تاريخ، صفحة 30) مثل علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا، تحاول جميعها تقديم وصف واقعي لما يتم تقييمه بالفعل، بالإضافة إلى التفسيرات السببية لأوجه التشابه و الاختلاف بين التقييمات؛ حيث تظل مهمة الفيلسوف عن هدفها مثل "**بيري**" كما يدعي موضوعيون أيضا مثل **مورو نكولاي**

هارتمان في كلا المنهجين يفترض أن الأحكام القيمية لها حالة معرفية وتختلف الأساليب فقط حول ما إذا كانت القيمة موجودة كخاصية لشيء ما بشكل مستقل عن مصلحة الإنسان .

كما أن الوجوديين أمثال : **جان بول سارتر** : يؤكدون بدورهم على الحرية و القرار واختيار قيم الفرد، كما يرفضون أي ارتباط منطقي أو وجودي بين القيمة والحقيقة.

2.1ميمون الربيع:

تطرق في كتابه " **نظرية القيم**": إلى أن القيمةَ تعَدُ جزءا من مشروعه الفلسفي الذي يشتبك مع الأسئلة الكبرى حول الإنسان والمعنى الحرية الهوية، في سياق الفكر العربي المعاصر، ومن خلال هذا المنظور؛ فإن القيمة عنده ليست مجرد مفهوم أخلاقي أو اقتصادي؛ بل هي مرتبطة بالبنية المعرفية والثقافية والأنطولوجية للوجود الإنساني؛ كونها ليست مطلقة أو مفارقة، بل تتشكل داخل السياق الثقافي والتاريخي وكذلك الاجتماعي، أي أن القيمة وليدة التجربة الإنسانية وتتغير بتغير البنى الثقافية والمعرفية (ميمون، 1990م، الصفحات 16-17) ، ومن هنا فإن"**ميمون الربيع**" يربط بين القيمة والوجود الإنساني مؤكدا أن الحياة بلا قيمة لا معن ى لها ويعتبر أيضا أن القيم تتجسد في مفاهيم الحق الجمال، الخير، المحبة وهي بدورها تشكل أساس وجود الإنسان وتفاعله مع محيطه، في حين أنه لا يقتصر فقط على تحليل النظريات الغربية، بل يستعين بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لتوضيح مفاهيم القيم، ويربطها بالتجربة الصوفية التي ترى في القيم : تجليات للمطلق الإلهي، ويعتبر التوافق بين البعد الروحي والواقعي في الإنسان هو السبيل لتحقيق القيم الحقيقية؛ وعليه فإن **ميمون الربيع** : قدم رؤية شاملة ومتوازنة؛ حيث تجمع بين العقلانية الغربية والروحانية الإسلامية (فايزة، 2016م، الصفحات 22-23) وتضع الإنسان في قلب البحث القيمي، وهذه الرؤية تساهم في فهم أعمق للقيم وتطبيقها في سياقات متنوعة؛ مما يجعلها مرجعا مهما في الدراسات الفلسفية والاجتماعية .

1.3تشارلز وليام موريس: وصف القيم بأنها تعلم السلوك التفضيلي؛ إذ أن أي سلوك للفرد يمثل تفضيلاً لمسلك على الآخر والمسلك المختار هو الأحسن والأكثر قبولاً ، وطبقا لتقديره وإدراكه للظروف القائمة في الموقف من خلال القياس إلى المسالك التي تعبر عن القيم دائماً وأفضل أحكامها وأحسنها في العمل، على ذلك فإن الفرد يستعملها كلما اختار مسلكا أو كلما اتخذ قرارا يفضّل به مسلكا معينا من بين عدة بدائل ، لأن مختارات أحكامه وموازناته بين عدة ممكنات وقرارات للعمل مسائل دائمة (خلوفي، 2023م، الصفحات 30-31-32)، تواجهه باستمرار في كل وقت وفي كل خبرة من خبرات حياته؛ وعلى ذلك فإن نظرية القيمة عند **تشارلز ويليام موريس** تمثل إسهاما بارزا في فلسفة القيم، حيث أنه قام بدمج المنهج البراغماتي والنظريات السيميائية لتقديم إطار شامل لفهم القيم الإنسانية، ضف إلى ذلك أنه اقترح في كتابه : أنواع القيم الإنسانية بأن القيمة يمكن تحليلها عبر ثلاثة أبعاد مترابطة تتمثل في :

- ✓ البعد الرمزي :(Semantica) يتعلق هذا البعد بالمعاني التي تحملها الرموز والكلمات.
- ✓ البعد السلوكي :(Pangmations) يركز هذا البعد على كيفية تأثير القيم على الأفعال والتفاعلات البشرية البعد الإدراكي: (cognitive) يتعلق بكيفية إدراك الأفراد للقيم وتفسيرهم لها.

ومن خلال هذه الأبعاد الثلاثة للقيمة أكد "**تشارلز ويليام موريس** "أنها لا تعمل بشكل منفصل، بل تتداخل فيما بينها لكي تشكل تجربة ثابتة القيمة الإنسانية، في حين أيضا يرى أن القيم ليست مجرد مفاهيم ثابتة؛ بل هي أنظمة من الإشارات التي تتطور وتتكيف مع السياقات الاجتماعية وكذلك الثقافية استنادا إلى عمله في السيميائيات ، حيث يظهر هذا كيف أن القيم تتغير وتتطور استجابة للتفاعلات البشرية والتغيرات الاجتماعية (W.W.W. mariscits.org/archive، بلا تاريخ) من خلال دراسته المعمقة وبحثه المتواصل في هذه النظرية، قام بتحديد سبع أنماط قيمية : أو توجهات حياتية ، التي تمثل طرقا مختلفة في

تنظيم وتوجيه الحياة البشرية؛ حيث تشمل هذه الأنماط التوجهات الدينية، الأخلاقية، الجمالية العلمية، كما أنها تظهر تنوع القيم التي يمكن أن يتبناها الأفراد والمجتمعات، وعلى هذا فإن أعمال "**موريس**" تعد مرجعا مهما لفهم العلاقة بين القيم والرموز وكذلك السلوك البشري ، وهذا ما ساهم في تطوير فلسفة القيم من منظور براغماتي وسيميائي.

04/ منال فاروق:

تناولت هذه الناقدة نظرية القيمة في الفكر الفلسفي؛ حيث أنها تجاوزت المفاهيم الاقتصادية التقليدية لتغوص في عمق البنية الاجتماعية الثقافية التي تشكل الوعي الفردي و الجماعي (أنيس و محمود أمين العالم ، 1989م، الصفحات 25-26) في مقالها الموسوم "**النقد الثقافي سؤال وإجابة**"؛ حيث تشير إلى أن الوعي ليس حالة ثابتة، بل هو عملية ديناميكية تتشكل من خلال تفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي والثقافي؛ كما تؤكد أيضا أن القيم تنقل عبر الأفراد والمجتمعات من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات الدينية وكذلك التعليم، مما يؤدي إلى تشكيل " وعي مجتمعي يتأثر بالأنساق الحاكمة داخل المجتمع ، ومن جهة أخرى أيضا تطرح تساؤلات جوهرية حول كيفية بناء هذا الوعي في ظل ثورة المعلومات والاتصالات، التي تتيح تشكيكا في الثوابت ونقل قيم جديدة بسهولة، وتؤكد أيضا على أهمية التفكير النقدي والتحليلي لدى الأفراد، بما يتناسب مع ثقافة كل مجتمع لمواجهة تحديات التلاعب بالوعي الجماعي.

وبالتالي فإن "**منال فاروق**" تقدم رؤية فلسفية للقيمة (m.ahewar. org) حيث لا تعتبر القيم مجرد مفاهيم ثابتة؛ بل هي نتاج تفاعل مستمر بين الفرد والمجتمع، حيث أنها تتشكل وتتغير وفقا للظروف الثقافية والاجتماعية، وهذا التصور يدعو إلى إعادة النظر في كيفية نقل وتثبيت القيم داخل المجتمعات، كما يؤكد على ضرورة تعزيز الوعي النقدي كأداة لمواجهة التحديات المعاصرة.

الأشكال التعبيرية التي تزخر بها السير الشعبية:

الأسطورة:

مما لا شك فيه أن هناك صلة بين الحكاية الخرافية والأسطورة، تتمثل في كونهما يحققان في الغالب هدفا واحدا، وهو إعادة النظام للحياة، ومع ذلك فإن الأسطورة تنتمي إلى سلوك روحي آخر غير الذي تنتمي إليه الحكاية الخرافية، والسلوك الروحي الذي تنتمي إليه الأسطورة، بحيث أصبحت تتميز عن الأنواع الأدبية الأخرى، وهنا يمكننا أن نحدد بإيجاز ماهية الأسطورة؟ إن الأسطورة محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة أوهي تفسير له إنها نتاج وليد الخيال (ابراهيم، دس، الصفحات 9-10) ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد؛ لهذا فإن الأسطورة الكونية شأنها شأن الفلسفة؛ حيث تتكون في أولى مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون المتعددة، ويوازي الأسطورة من حيث الكلمة التي عن طريقها يصبح الكون معروفاً لدى الإنسان النبوءة لدى الإغريق، وتصدر هذه النبوءة عن بعض الأمكنة مثل **دلفي**؛ حيث كانوا يرتحلون لكي يلتمسوا الإجابة عن سؤال يختص بمصير شيء ما، و منشأ هذه الإجابة أن تقدم للإنسان القول الصادق عن مصير شيء يشغله ، وعلى ذلك فالأسطورة الكونية والنبوءة تنتميان إلى طاقة واحدة من الاهتمام الروحي الشعبي (ابراهيم، دس، الصفحات 34-35)، إلا أن الفرق بينهما أن النبوءة تختص بحدث من أحداث الحياة اليومية، في حين أن الأسطورة تختص بالظواهر الكونية، ولم يكن الإنسان البدائي الأول يتساءل عن وجود الآلهة في حد ذاتها ؛ لكنه تساءل عنها بوصفها المصدر للظواهر الكونية والمنظم لها، فهو حين تساءل عن مصدر المطر، البرق ، الرعد والنبات ...، كان لا بد له من أن يربط وجود هذه الأشياء بالقوى الغيبية التي آمن بسيطرتها عليه، وقد رأى الإنسان الأول لهذا السبب أنه وجب عليه أن يكون في صلح دائم مع الآلهة لهذا حرص على عقد صلة وثيقة معها، لأجل كسب ودها عن طريق العبادة والتضحية، ومن هنا نشأت الطقوس الدينية التي كان يحييها الإنسان في مواسم معينة قبل

استقبال موعد الحصاد أو نزول المطر تجنبا لوقوع شر إلى ذلك، والأسطورة بمعناها المجدد وصف لهذه الطقوس أو الحكاية التي ترتبط بها.

وهكذا نرى أن الأسطورة وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضفي على تجربته طابعا فكريا، وأن يخلع على حقائق الحياة العادية معنى فلسفيًا وبدون هذه الصور الأسطورية تكون التجربة مهمشة، كما تقتصر على كونها مجرد ظاهرة، ولا تكون للأسطورة قيمة، إلا إذا كانت مكتملة، كما أنه لا تكون لأجزائها أهمية إلا بمقدار ما تفصح عن الفكرة الرئيسية كما أنها تعد عملية إخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي والغرض من ذلك حماية الانسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي، فالإنسان مثلا يخشى الظلام ويحب ضوء الشمس الساطع، ولذلك فهو يقدس الشمس ويعدها آلهة في حين أن الظلام كائن شرير؛ و لهذا يتحتم على الشمس أن تتصارع مع الكائن الشرير حتى تقضي عليه حماية للإنسان واستجابة لنوازعها الداخلية، ومن أنواع الأسطورة.

(أ) الأسطورة الطقوسية : وهي تختص بالأفعال التي من شأنها أن تحفظ للمجتمع رخاوة ضد القوى المتحدة المهولة التي تحيط بالإنسان، فإن الأسطورة الطقوسية تمثل الجانب الكلامي لهذه الطقوس، ولم تكن الأسطورة تحكي من أجل التسلية؛ ولكنها كانت أقوالا تملك قوى سحرية، بحيث أنها تسترجع الموقف الذي نصفه ومن ثم فقد أطلق على هذا النوع الأسطورة الطقوسية (ابراهيم، دس، الصفحات 16-17) ومثال ذلك : أسطورة **أوزوروبس** هو اله الخصب الذي يموت مع فترة انتهاء الخصب ويحيى مع عودتهما، كما أنه يجلس على كرسي القضاء الذي يقرر مصير الأرواح التي فارقت الحياة؛ ولذلك فهو على صلة بطقوس التحنيط المعقدة.

(ب) الأسطورة التعليلية :وهي تلك التي يحاول الإنسان البدائي عن طريقها أن يقلل ظاهرة تسترعي نظره، ولكنه لا يجد لها تفسيرا مباشرا ، ومن ثم فهو يخلق حكاية أسطورية تشرح وجود هذه الظاهرة ، فقد استوعب نظرا للإنسان البدائي الأول على سبيل المثال (ابراهيم، دس، صفحة 18)، ظاهرة الخط الأسود في حبة الفاصوليا، ولما عجز عن تفسير ذلك فقد

حكي أن قطعة الفحم المتوهجة وعودا الحطب وجبة الفاصوليا، حيث اتفقوا على أن يغيروا البحيرة، حينئذٍ ألقى عود الحطب بنفسه عبر البحيرة حتى تستطيع قطعة الفحم وحبة الفاصوليا العبور، وعبرت حبة الفاصوليا البحيرة في رضاء تام، أما قطعة الفحم فقد عبرت البحيرة حتى منتصفها ثم فزعت لمنظر المياه وتوقفت عن السير وأحرقت عود الحطب ثم انطفأت لأن حبة الفاصوليا ضحكت حتى انفلقت من الضحك، ومن حسن الحظ أن خياطا كان يعبر الطريق آنذاك، فلما رأى حبة الفاصوليا المنفلقة حاول أن يخيطها، ولما لم يكن لديه في ذلك الوقت سوى خيط أسود فقد خاطها به ، ومن ثم أصبح لحبة الفاصوليا هذا الخط الأسود في وسطها حتى اليوم . ولا تعد هذه الحكاية أسطورة بالمعنى الذي أصطلح عليه، إنما هي حكاية شبه أسطورية تفسر ظاهرة جزئية استرعت نظر الإنسان، أما الأسطورة فهي تنشأ ظاهرة يراها الإنسان وتخضع لتأثيرها دائما، ووظيفة الأسطورة حين ذاك أنها تمسك بخيوط بعض الظواهر الكونية المتعددة فتجمعها في وحدة واحدة وفي حديث كلي.

02 الحكاية الخرافية الشعبية: ترجع الحكاية الخرافية الشعبية إلى أصولها أي إلى ديانات الشعوب القديمة (ابراهيم، دس، الصفحات 56-57) مثل الروحانية والطوطمية، كما ترجع إلى تصوراتهم وعاداتهم ومعتقداتهم، حيث أنها تكونت من أخبار مفردة يبعث من حياة الشعوب البدائية، ثم تطورت هذه الأخبار واتخذت شكلا على يد القاص الشعبي، حيث أصبحت لها قواعد وأصول محددة ، وهناك العديد من النتائج التي توصل إليها الباحثون مثل **، فون ديرلان** " ، **بازيلي** وغيرهم كثير محاولين في ذلك إبراز التعبيرات والعادات الشعبية المستوحاة من الحكايات الخرافية ، فالحكاية الخرافية في شكلها العام تفسر بأن السحر فيها ليسا تأكيدا البطولة البطل كما هو الحال في أساطير الأخيار والأشرار ، وإنما الضمان الوحيد هو البطل الذي نفاه عالمنا الواقعي، وهي تبتعد عن الزمان والمكان لأنهما من لوازم عالمنا الواقعي (ابراهيم، دس، الصفحات 19-20)، كما أن شخوصها لا يمكن أن تعيش إلا في عالمها لأنها تعد انعكسا لمثل الإنسان الفطرية، حيث أن الحكاية الخرافية تتألف من

مجموعة من الحوادث الجزئية إلى عالمنا الواقعي ، لأن الحوادث الجزئية ذات طابع سحري عجيب فحسب، ولكن لأنها لا يمكن أن تعيش إلا في الحكاية الخرافية و لا يعني هذا أن الحكاية الخرافية منفصلة تماما عن عالمنا الواقعي وأناسه الواقعيين ، فهي تهدف أولاً و أخير إلى تطوير نماذج بشرية حينها تعود لنا علاقة الإنسان بالإنسان، والإنسان بالحيوان والإنسان بالعالم المحيط به المعلوم منه والمجهول ، إن العالم المجهول بالنسبة لحياتنا الواقعية ينفصل عن عالمنا الزمني وليس معنى هذا أن العالم المجهول لا أثر له في حياتنا بل هو مهم في حياتنا وفي سلوكنا النفسي كما أنه ليس بعيدا عناً فهو يؤثر في حياتنا اليومية والاتصال به يولد في الإنسان أملاً من نوع خاص، أي أن الإنسان يشعر ولاشك بعلاقة قهرية بينه و بين هذا العالم وهو يشير خوفه منه وشوقه إليه في الوقت نفسه، أما الحكاية الخرافية فالعالم المجهول يتمثل فيها بطريقة أخرى إنها تعرف الجن والغيلان والنساء الساحرات و المدة، كما تفرق الموتى في العالم السفلي ، وتفرق الحيوانات والطيور الغريبة، ولكن أبطال الحكايات الخرافية يختلطون بهذه الأشكال فهم يقومون بواجبهم رغم مقابلتها في هدوء وثقة، كما أنهم يتقبلون المساعدة منها أو يحاربونها تم يستأنفون سيرهم، فالبطل في الحكاية الخرافية تنقصه تجربة البعد بينه وبين العالم المجهول، كما أنه لا يقابل شخوص هذا العالم مقابلة المتعجب وإنما يقابلها مقابلة المساوم في سبيل الوصول إلى مبتغاه، إنه لا يمتلك الأساس النفسي الذي يدفعه إلى إبداء العجب من كل ما هو نادر وغريبكما أنه لا يقوم بهذه المغامرات مدفوعاً بالرغبة في الوصول الى ما يجعله، وإنما يصعد جبالاً ويخوض بحارًا من أجل القيام بنجاح ما، أما الشيء الثاني الذي يختلف فيها عالم الحكاية الخرافية (ابراهيم، دس، الصفحات 59-60)، عن عالمنا وهو أن شخوص الحكاية الخرافية تميل إلى التسطيح، في حين أن شخوصا عالمنا الواقعي تنزع إلى العمق الواقعي، فشخوص الحكاية الخرافية أشكال بدون أجساد, وكأنهم يعيشون بلا واقع داخلي وبلا عالم يحيط بهم، فإذا حكت الحكاية الخرافية أن البطل جلسا يبكي فهي لا تفعل هذا لكي تنقل إلينا حالة نفسية ، وإنما تتخذ من ذلك وسيلة للاستمرار في السرد وإدراك الهدف، فما أن يفعل البطل

هذا لا يمتلك نتيجة لهذا الأسلوب، التسطيحى ، وإنما يملك الموهبة المقدرة له من قبل، ومن خواص هذه الموهبة أنها مؤقتة وليست دائمة، فهي تظهر في فترة الأزمات التي يمر بها البطل ثم تختفي بعد ذلك.

3 الحكاية الشعبية : تعرف بأنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، أوهي طلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص و مواقع تاريخية ، أما المعاجم الإنجليزية فنعرفها بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة ، وهي تتطور مع العصور وتتداول بشفاهة كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية، أو بالأبطال الذين يصنعون التاريخ وعلى هذا فإن التعريفين يشتركان في أن الحكاية الشعبية (ابراهيم، دس، الصفحات 92-93) ، قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم ، وأن هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجة أنه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية، ومما لاشك فيه أن هناك ثروة ضخمة من الحكايات الشعبية التي يمتلكها العالم أجمع قد عبرت عن موقف الأسرة أو القبيلة من الأحداث التي يعيشها كل منها، ولا تهدف هذه الحكايات إلى عرض تاريخ أسرة أو قبيلة بقدر ما تهدف إلى للإشارة عن تاريخ هذه الأسرة إلا أن دورهما الفعال هو الذي صنع التاريخ، و لذلك فإن الحكاية الشعبية تطورت مع أفكار الدين الذي يعتنقه الشعب كل الاعتناق وهنا نجد نموذجين للحكاية الشعبية : أولهما ذلك الذي يركز اهتمامه حول قصة بطل واحد ينتسب إلى قبيلة كبيرة تكون في حد ذاتها الجزء الأكبر من شعب بعينه ، ولا تهتم هذه الحكاية بتمجيد القبيلة بقدر ما تهتم ببطولة هذا البطل الذي يقود الشعب من الفوضى إلى النظام، في ظل تعاليم الدين الجديد وخير مثال عن ذلك **حكاية الإسكندر الأكبر** (ابراهيم، دس، الصفحات 95-96-100) العربية، التي وصلت إلينا مخطوطة ومدونة، أما النموذج الثاني وهو الأكثر شيوعا فهذا الذي مازالت تحتفظ بتمجيده للأسرة أو القبيلة و بأعمال أبطالها التي من شأنها أن تحقق هدفا من أهداف الدين ومثال ذلك : **حكاية عمر النعمان وولديه.**

04 المثل الشعبي: كانت الأمثال الشعبية أكثر الأنواع الأدبية انتشارا و جريانًا على الألسن، حيث اهتم بها الدارسون وربما يرجع ذلك إلى سهولة جمعها وتصنيفها (ابراهيم، دس، الصفحات 138-199)، حيث ألفت الكثير من الكتب في هذا النوع الأدبي ومثال ذلك : كتاب الأمثال للميداني الذي خصص فيه فصلاً لأمثال المولدين، وكذلك في كتاب الفاخر لابن **عاصم الكوفي** ، كما أن منهم من اهتم بتدوين الأمثال الشعبية مثل : **الإشبيهي** الذي عاش في القرن الثامن الهجري، و ذلك في كتابه **المستطرف في كل فن مستظرف** أما في العصر الحديث فقد اهتم كل بلد بجمع أمثاله، مما أدى إلا انتشار العديد من المؤلفات في أمثال الجزيرة العربية (ابراهيم، دس) وأمثال: الموصل و بغداد الى غير ذلك ، اما في مصر فقد دون الأستاذ **أحمد تيمور** الأمثال العامية في كتابه " **الامثال العامية** " كما دون أيضا الأستاذ **أحمد أمين** جملة هائلة من الأمثال في قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، كما ألفت ا يضا فاتنة **حسن راغب** كتابا في الأمثال عنوانه: "**حدائق الأمثال العامية**".

ومعنى ذلك أننا أصبحنا نمتلك مادة مدونة وافرة من الأمثال العربية، وقد حاول بعض الذين حرصوا على تدوين الأمثال أن يعرفوا المثل في تقديمهم لكتبهم أو لمجموعة أمثالهم، ومن ذلك ما ذكره الأستاذ الشيخ **محمد رضا الشيبي** في ما تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي ، حيث يقول الأستاذ **محمد رضا** : " الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المجد وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى ، أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكتابة وجمال البلاغة ، والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة و حقائق واقعية، بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية ".

ـ ومن هنا نستنتج خصائص المثل الشعبي من خلال هذا العريف فإننا نجدها في ما يلي:

أولا: المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة.

ثانيا: المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم (ابراهيم، دس، الصفحات 139-140)

ثالثا: المثل يتمثل فيه الإيجاز وجمال البلاغة، فإذا حاولنا أن نطبق هذه الخصائص على المثل الشعبي فإننا نجدها لا تقتصر عليه وحده، وإنما تتعداها إلى أشكال أدبية أخرى ، فلاشك فيه أن صنوف الأدب جميعه الذاتية والشعبية على السواء، و تعد خلاصة للتجارب ومحصول الخبرة ، كما أن يكون من خصائص النكتة الشعبية والفردية ، و على هذا فالتعريف لم يقتصر على خصائص المثل الخاصة به وحده.

- في حين أيضا عرف **الأستاذ أحمد أمين** الأمثال الشعبية (ابراهيم، دس) بأنها نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ، وحسن المعنى، ولطف التشبيه، وجودة الكتابة، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم و ميزة الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب.

فهنا نجد أن الأستاذ: **أحمد أمين** أغفل ذكر التجربة التي يعد المثل حصيلة لها، ولكنه أضاف خصيصة لم يذكرها الأستاذ **محمد رضا** وهي شعبية المثل، وفيما عدا ذلك فهو يتفق مع الأستاذ رضا في الخصائص التي ذكرها، وربما لم يكن الكاتبين تطرقا الى المثل تعريفا علميًا دقيقًا، الا أن **الأستاذ فريد ريك زايلر** وذلك في مقدمة كتابه القيم علم "**الأمثال الألمانية**" حيث يقدم على تعريف يشمل خصائص المثل الشعبي بأنه " القول الجاري على ألسنة الشعب" الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير (ابراهيم، دس، الصفحات 150-151-152) المألوفة.

- تكمن خصائص المثل عند **زايلر** فيما يلي:

- أنه طابع شعبي

- ذو طابع تعليمي

- ذو شكل أدبي مكتمل

ـيختلف عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب، فلما رأى **زايلر** أن مفهوم الشعبية ربما كان مهما بعض الشيء، فقد أخذ يوضحه من خلال مغزى المثل من ناحية

،ومن خلال كيفية انتشاره بين طبقات الشعب من ناحية أخرى، والمثل الشعبي من وجهة نظره لا بد أن يحتوي على فلسفة ليس بالعميقة، مصوغة في أسلوب شعبي ، بحيث يدركها الشعب بأسره ويرددها، وعلى ذلك فإن عبارة "زوبعة في فنجان (ابراهيم، دس) تخرج من دائرة المثل الشعبي، وكذلك قول المتنبي" فأن في الخمر معنى ليس في العنبي" ، لأن مثل هذه الأقوال المشهور تحتوي على فلسفة أعمق من أن يدركها الشعب، كما أن هذه الفلسفة مصوغة في أسلوب أدبي رفيع هذا من ناحية مغزى المثل، أما من ناحية خلقه وانتشاره فقد دعا **زايلر** بشدة الى وجوب احترام فكرة الفردية في خلق المثل الشعبي، معارضا في ذلك كل المعارضة للفكرة السائدة التي افترضت مساهمة الشعب بوصفه وحدة في خلق نتاجه الأدبي ، فالأمثال الشعبية والأغنية الشعبية، والحكاية الشعبية والحكاية الخرافية، وفقًا للرأي الأخير ترجع أصولها الخفية إلى ما يعيش في قرارة روح الشعب من إحساسات واهتمامات روحية جمعية، أما من جهة نظر **زايلر** فإن الشعب لا يستطيع أن يخلق شكلا أدبيا مكتملا بأي حال من الأحوال، وإنما يعتمد على خلق وكل ابتكار واكتشاف على شخصية مفردة ، ولا بد أن كل مثل قد نطق به فرد في زمان معين ومكان معين، فإذا مس المثل حس المستمعين له فهو حينئذ ينتشر بينهم، أي أن الشعبي ساهم من خلال ذلك وضعه في قالب.

05/ اللغز في الأدب الشعبي: وهو شكل أدبي شعبي قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية، كما أنه يساويها في الانتشار، فليس اللغز إذا مجرد كلمات محيرة تطرح السؤال عن معناها بين الأصحاب في الأمسيات الجميلة، بل إنه عملا أدبيا شعبيا أصيلاً شأنه شأن الأنواع الأدبية الأخرى، حينما كان اللغز يلعب دورا مهما في حياة

البدائيين لا يقل عن دور الطقوس وفي هذا يسعفنا **جيمس فريزر** في بحثه الخالد "الغصن الذهبي"، فهو يذكر أنه من عادة قبيلة من قبائل **البانتو** ترقص النساء عرايا في احتفالات سقوط الأمطار، وهن يغنيين أسقطي أيتها الأمطار، فإذا اقترب شخصا من المكان ضربته النساء وطرحت عليه الألغاز لحلها ، كما يحكى في مكان آخر أن بعض قبائل الهند الصينية تجتمع قبل موسم حصاد الأرز ويطرح بعض الأفراد الألغاز لحلها (الف ليلة وليلة ،

الصفحات 217-284)، وعند حل كل لغز يصيح الجميع دع أرزنا ينمو في الجبال والسهول على أنه يمتنع طرح الألغاز للحل في الفترة بين انتهاء موسم الحصاد و ميعاد الزرع الثاني، أو يعلق **فريزر** على ذلك بأن القبائل كانت تعد للغز سبب من الأسباب بمثابة تعويذة يعود من ورائها الخير على أنه يعود بعد ذلك فيعبر بحيرته وعدم مقدرته على حل لغز اللغز فيقول "إن عادة في مواسم معينة أو في مناسبات محددة عادة غربية حقا، وهي عادة لم تفسر بعد، ولكنه مع ذلك يقترح تفسير (ابراهيم، دس) للألغاز في أصلها عوضا عن الكلمات المباشرة فمن عادة بعض القبائل كما يقول على سبيل المثال ، أنها تطرح الألغاز قبل أن يكفن الميت باعتبارها وسيلة لخداع الروح حتى لا تهرب وهو يشير إلى أن هذه العادة ما تزال موجودة في بريطانيا، إذ يضل الرجال المسنون في الجبانة يطرحون الألغاز قبل دفن الميت، وكذلك سقوط الأمطار و نمو البنات والحصاد والختان والزواج ... ، كلها مناسبات كانت تطرح فيها الألغاز، وإذا توصل السامع إلى حل الألغاز، فإن هذا الحل يكون ممتلكا لقدر من السحر من شأنه أن يؤثر في القوة المجهولة التي تتصرف في حل ا لمشكلات الغامضة.

06/النكتة الشعبية: هي نتاج أدبي ينبع من الاهتمام الروحي الشعبي، شأنها شأن الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية والأسطورة واللغز إلى غير ذلك ، ولكنها تتميز عن هذه الأشكال بأنها قد تعين فى يسر عن تحديد الزمان والمكان اللذين نشأت فيهما، فالنكتة تركيبة لغوية معقدة ، والنكات كلها بصفة عامة تهدف لهدف واحد وهو الوصول إلى الحل اللغوي الذي يدركه السامع، وليست وسيلة النكتة في ذلك هي وسيلة اللغة المألوفة التي تهدف إلى الوصول والفهم عن طريق التسلسل المنطقي ، وإنما تنقطع في النكتة سلسلة التعبير المنطقي (ابراهيم، دس) ، ومع ذلك فهي تهدف من خلال المعنى المزدوج الى ادراك العبث أو إدراك متناقضات الحياة ، ومن الوسائل التي تجلب لها النكتة حالة الاكتفاء النفسي عن طريق خلق جو من المرح تتمثل في اختبار قائل النكتة للحظة الراهنة، حيث أن النكتة تنبع من شخص يرغب في إزاحة المتاعب النفسية عنه ،حيث أن النكتة تتطلب شخصين على

الأقل راوي النكتة أو مؤلفها وسامعها، فإذا لم يستجيب هذا السامع للنكتة فإن النكتة تتطلب في هذه الحالة شخصاً ثالثا يكون متفقا مع راوي النكتة في إحساساته النفسية، وأما عن السبب الذي من أجله لم تؤثر النكتة في الشخص الثاني فهو أن حالته النفسية لم تكن لتسمح للنكتة بأن تؤثر فيها ، كأن تكون النكتة مهاجمة صريحة له، في حين أيضا أن النكتة ليست خبرًا مباشرا أو نقدا مباشرا، وإنما هي عبارة عن تلميحة لشيء خفي، ولهذا ينبغي أن تكون هذه التلميحة واضحة (ابراهيم، دس) حتى يتمكن السامع من أن يملأ الفجوات من تلقاء نفسه وبسرعة، بحيث ينتهي فهمه للنكتة عند الانتهاء من روايتها، هناك العديد من الألفاظ العربية التي تدل على الفكاهة كثيرا فمنها الحكاية الهزلية والمزاح ومنها الهمز واللمز، وهناك في الاصطلاح العامي كذلك القفشة، كما أنا الفكاهة المصرية أيضا تشتهر بنوع يسمى المفارقات، فالحكاية الهزلية تنتهي بما يثير الضحك كما هو الحال في النكتة، إلا أنها تختلف عن النكتة في حيزها الزماني إذ أنها تستغرق زمنا أطول من النكتة والمعروف أن الإنجاز يعد من أهم لوازم النكتة فإن هي طالت فإنها قد تتميع ، وأما اللمز فهو تهكم بموضوع بعيد عنا، أي أننا نقف منه وجها لوجه دون أن تربطنا به علاقة عاطفية، أما السخرية فهي نقد لاذع يحمل علاقة عاطفية قوية بين الساخر و موضوع سخريته ، والساخر يكون واعيا سخريته، فهي لاذعة لأنها تكشف عن الإحساس العميق بعدم الاقتناع من ناحية ، وهي تعرض الموضوع بطريقة ساخرة من ناحية أخرى، يحكى أن رجلاً متدينا كان بسير وحده يعبد الله ويتعجب من قدرته ، وكان هذا الرجل يسير عاري الرأس يكاد تغطي رأسه بعض الشعرات ، وفجأة بال طائر على رأسه فرفع الرجل رأسه إلى السماء و قال : أشكرك يا الاهي أنك لم تمنح البقر أجنحة، فالحل الذي وصلة إليه النكتة متمم (ابراهيم، دس) لبدايتها، أي أنه وصل بالتعجب من قدرة الله إلى قمته ولكنه في الوقت نفسه يكتشف عن نقد لاذع من قبل خالق النكتة، الذي يبدو أنه بعيد عن إيمان العجائز كل البعد، بل إن بول الطائر على رأس المتدين أثناء استغراقه في تفكيره ليحمل السخرية كلها ، ومن أنواع النكتة المشهورة هناك النكتة التي تسخر من مجموعة من الناس بسبب موقفهم

إزاء موضوع الجميع ، والنوع الثاني يتمثل في غباء الإنسان ومن موقفه السلبي وجانبه الإيجابي، والإنسان بطبيعة إيجابي أي يميل إليه في حين أنه يسخر من الجانب السلبي.

خصائص السيرة:

ـتتميز السيرة الشعبية العربية بعدة مميزات من بينها (خورشيد و ذهني، 1980م، الصفحات 252-253-254).

* يعد بطل السيرة صاحب رسالة كونه يُصارع دائما للنشر وإيصال رسالة الحق

*التداول (فزازي، 2010م، صفحة 109) الشفوي من جيل الى جيل آخر.

* تتنوع الشخصيات في السير الشعبية بين شخصيات تاريخية، وشخصيات متخيلة، شخصيات أسطورية، أو خرافية لا وجود لها.

* تعتني السير الشعبية عناية كبيرة بذكر الأمكنة من حيث البعديين "المكاني و الزماني " وهذا الأخير يكون فيه نوع من التعميم ويُذكر فيه المدة الزمنية التي استغرقها القتال أو السفر ....، أو يكون مرتبط بأرقام مقدسة (ثلاثة، تسعة، عشرة، تسعة وتسعون..) ،وبأوقات مقدسة (الفجر، الصبح، العصر ...) وبأيام مقدسة(الأحد ،الخميس).

* استعمال الشعر في السير الشعبية ويكون بالاستدلال أو الاستشهاد، وكذلك استعماله للحوار بين الأبطال وهنا تكمن الدلالة الفنية في تصوير الصراع.

* لغة السيرة الشعبية النثرية لغة سهلة مسجوعة وبسيطة، حيث تتخللها العامية التي تكونت بحكم المزج والاختلاط وكذلك التزاوج اللغوي، ضف إلى ذلك أيضا أن السجع يُستخدم في السيرة الشعبية كوسيلة مساعدة للحفظ، وكذلك تناول السيرة مشافهة عن طريق السماع، وتقييم الجمال إلى فقرات صغيرة متناسقة موسيقيا (فزازي، 2010م، الصفحات 110-111).

* مواكبة السير الشعبية للمفاهيم الإسلامية الدينية، فالبطل دائما عربي مسلم، حيث يقوم بدوره بنصر الإسلام على عبادة الأوثان.

* تُكتبُ السيرة للتعبير عن أهداف معينة، حيث يختار الكاتب لها القالب الروائي، لتكون أكثر صلة بضمير المتلقي.

* قد يكون كاتب السير إما فردا واحد، أو مجموعة من الأفراد حيث يقومون بطبع أعمالهم بطابع مميز وموحد في نفس الوقت.

* تعكس السير قطاعات في المجتمع العربي (فزازي، 2010م، الصفحات 254-256)، يمكن بدراستها معرفة الصورة الحقيقية لتكوين المجتمع وحقيقة الصراعات الدائرة حوله.

الفصل الأول:

النسق القيمي في سيرة بني هلال

(دراسة في تغريبة بني هلال)

أولا: لمحة شاملة لسيرة بني هلال:

ا/ وقائع تاريخية

ب/ محتوى السيرة

ثانيا: تغريبة بني هلال

01 / مواطنهم قبل التغريبة

02/ مواطنهم بعد التغريبة

03/ دوافع هجرة بني هلال

04/ النتائج المترتبة على هجرة بني هلال الى بلاد المغرب

أولا: لمحة شاملة لسيرة بني هلال:

تعد السيرة الهلالية احدى اشهر السير الشعبية العربية، وهي ملحمة طويلة تصف "هجرة ل"، حيث انها تمتد لشمل تغريبة بني هلال وخروجهم من ديارهم " الخرمة، وتربة" في "عالية نجد "الى "تونس" كما انها من السير الاقرب الى ذاكرة الانسان والاكثر رسوخا في الذاكرة الجمعية ،حيث باعدا بين الاحداث وبين واقعها ،كما بالغ ايضا في الشخصيات ،وتمتزج ايضا فيها الاسطورة بالتاريخ (طالب، 2010م، الصفحات 22-21)،كونها واحدة من اعظم واطول السيرة ا لشعبية و الملاحم الشفوية التي حفظها الرواة وتناقلوها عبر الأجيال، مصحوبة بالغناء و الموسيقى، حيث انها كانت تتداول شفاهة قبل ان يدون الأدب الشعبي مثل :سيرة عنترة ،سيرة الظاهر بيبرس، سيرة الاميرة ذات الهمة، سيرة سيف بني هلا بن ذي يزنكما انها كانت تحفل بصوب :الاقدام، الصلابة، الثبات، العزيمة، البطولة، الفروسية، النخوة، الشجاعة....،مما يجعلها مراة لقيم العرب في العصور القديمة، وتوثيقا للبطولة والفروسية للأبطال الأسطوريين امثال : **أبو زيد الهلالي**، و**ذياب بن غانم** ،كما تعد أيضا مصدر مهما لتاريخ الشعبي خاصة قبيلة بني هلال ورحلتهم الشهيرة من نجد الى شمال افريقيا، والتي توازي الاحداث التاريخية للهجرة الهلالية في القرن 11م، في حين أيضا أثرت على المسرح، الشعر، الدراما في الوطن العربي ،حيث تقوم بدورها في الحفاظ على القيم وترسيخها في ذاكرة الشعوب، كما انها لازالت تروى حتى اليوم على لسان "**الراوي الشعبي**" او "**الحكواتي**" في بعض المجتمعات، وتعتز ايضا بمكانة ادبية راقية كونها ليست مجرد قصة عادية، بل هي تجسيد للذاكرة الجمعية العربية ،كما تعكس بدورها الروح ،القيم ،التاريخ (سيرة بني هلال، 1998م، صفحة 24)، الفن الشعبي، وهي جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية العربية ومن اسباب استمرارية **السيرة الهلالية** حتى وقتنا الراهن دون غيرها من السير الشعبية الأخرى هو مرونتها و قدرتها على التعبير عن قضايا الواقع المعاش ،هذا الى جانب قدرة رواتها على الأداء التمثيلي الذي يؤدي الى تزايد الاقبال الجماهيري عليها، ضف الى ذلك ايضا اهتم عدد كبير من الأدباء والباحثين "بالسيرة الهلالية" نظرا لقيمتها التراثية

وكذلك التاريخية (سيرة بني هلال، 1998م، الصفحات 28-29)، ومن ابرزهم **طه حسين** حيث تناولها ضمن اهتمامه بالأدب الشعبي و التراث العربي، وذلك في اطار دراسته لنصوص الشفوية و الأساطير الشعبية ضمن مشروعه الفكري والثقافي الأشمل ،**ومن مقالاته في الأدب الجاهلي** (1926م)،تناول فيه مسألة المرويات الشفوية و الاساطير ،كما ضرب أمثلة من السيرة الهلالية كجزء من نقده للرواية الشفوية وأثرها في الأدب العربي، **وعبد الرحمان الأبنودي** ايضا من ابرز من اهتموا بالسيرة الهلالية في العصر الحديث، وجمع اجزاء كثيرة منها من الرواة الشعبين في صعيد مصر (سيرة بني هلال، 1998م، الصفحات 28-29)، كما قام بتسجيلها صوتيا ونصيا وكتب عنها بحوث مهمة ،"**وجيمس ستيوارت**" وهو مستشرق انجليزي، حيث قام بجمع اجزاء من "السيرة الهلالية" المكتوبة باللهجة التونسية خلال اقامته في شمال افريقيا، كما نجد ايضا الباحث المصري **شفيق متى أسحق** عمل على دراسة الادب الشعبي ،و له اسهامات كثيرة في توثيق وتحليل السيرة الهلالية ضمن التراث الشفاهي المصري، واخيرا "**جون رينولدز**" وهو باحث أمريكي عمل على ترجمة اجزاء من السيرة الهلالية الى الانجليزية ،كما درس ايضا الرواية الشفهية من ناحية تاريخها وأسلوبها ،وهذه الدراسات نتيجة خالصة للمكانة المرموقة للسيرة الهلالية (سيرة بني هلال، 1998م، الصفحات 33-34-35) حيث اخذت صدى واسع في التراث العربي ،من خلال توثيقها للتاريخ الشعبي وفهم الهوية الوطنية و العناصر التي تكون بدورها أصالة الشعوب، وفي نفس الوقت تؤثر في تشكيلها على مر الزمان ،وهذا ما يساهم في تطوير المجتمع وازدهاره.

ا/ وقائع تاريخية:

مما لاشك فيه أن **بنو هلال قبيلة عربية** تغلب عليها **الفاطميون** بعد عدائها لهم فنقلوها الى **صعيد مصر** أول مرة ،ثم بدا لهم أن يتخلصوا منها نهائيا ومن اعدائهم في المغرب فسمحوا لها ولأحلافها بعبور **النيل** وهكذا بدأت ملحمة دامت عدة قرون وكان ذلك عام (1149م) ،واستمرت موجات الزحف لما يقرب عن قرن ،وقد استطاع **عبد المؤمن بن علي** قائد دولة الموحدين (تغريبة بني هلال ، 2003م، الصفحات 201-202) التصدي لها بعد ان وطن بعضها و استعان ببعضها على بعض ،حيث اصل الأمر تمثل في تدبير **اليازوري** وزير الخليفة الفاطمي في مصر (تغريبة بني هلال ، 2003م، الصفحات 204-205) ،والذي منح **معزبن باديس** افريقية عام (435هـ) ولقب بشرف الدولة ،وبدلا من ان ينحاز **المعز** بعد هذه المنصة للخليفة **الفاطمي** ،حيث انحاز لعامة شعبه الذين قاموا بثورة ضد اصحاب **المذهب الشيعي الأسماعيلي** وبالفعل أمام الثورة الشعبية نادي **المعز** بإتباع مذهب الإمام مالك ، كما قام بإلقاء خطبة في المساجد للخليفة العباسي القائم بأمر الله واعترف له الأخير باستقلال **المغرب** تحت أمره، ومن جهة أخرى جنَّ جنون الخليفة الفاطمي في **مصر**، مما يحتسبه نصرا للخليفة **العباسي** في بغداد، حيث أشار عليه الوزير **اليازوري** بتحريض قبائل **نجد** بالزحف على تونس ، فكان ما كان، وتصدى لهذا الزحف **المعز** بجيش مؤلف من قبيلتي **زناتة** ، و **صنهاجة** ويقال أن هروب **زناتة** بعد بطولات **المعز** هو ما حسم الأمر للغازين، لكن السيرة لاتذكر شيئا عن الشيعي والسني، وكذلك الخليفة الفاطمي العباسي ، بل تقدم مبررا أخلاقيا لهذا الغزو، ومن جهة أخرى أن **الزناتي** وحلفائه قد طمعوا في أرض يحكمها الأمير **عزيز الدين بن الملك جبر القريشي** ، فاستولوا عليها بالخداع، واستعان بأبناء عمومته من قبائل **نجد** ليردوا الحق السليبُ لأصحابه الأشراف.

ب/محور السيرة:

يتمحور موضوع السيرة الهلالية عن التجربة الحياتية للحلف الهلالي المكون من قبائل ،حيث نجد المقاتلة والمدافعة عن قيم الأمة وشرفها، وكعادة الملاحم هي من تستنهض الأمم بذكر أمجادها العسكرية، وبطولات القادة الذين أنجبتهم أرضها في السلم والحرب، كما أنها تعيد تاريخ الأمة وتفسره بطريقة فنية حسب معتقدات البسطاء، حيث نجد **هلال** هو الجد البعيد الذي تنتسب إليه القبيلة المحاربة وهي قبيلة بني **هلال** (دياب، 2005م، صفحة 10) ، ويعد أحد رجال الإسلام الذين أبلوا أحسن البلاء في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة "تبوك " فاستحق بذلك التمجيد، ونال نسله فخر البطولة وكذلك شرق الفروسية، وفي اللحظة التي تبدأ فيها السيرة يكون فارس بني هلال المغوار هو **رزق بن نايل جرامون** بن عامر بن هلال هو حامي الحلف الهلالي، وعبر ملابسات معينة يتزوج **رزق** من **خضرة بنت الشريف** ابنة الأمير **قرضة الشريف** حامي الحرمين وحامل الروضة الشريفة، وينجب منها **أبوزيد الهلالي سلامة** ليكون بذلك جامعا لطرفي المجد ، والعلم فهو بذلك شريف من نسل النبي حيث يأخذ ويرث من ناحية أمه الحكمة والعلم (عبدالحكيم، 2012م، صفحة 7)، ومن ناحية أبيه مجد البطولة وعنفُوان الفروسية، ولكن ينكر **رزق** نسب ابنه **أبوزيد** ويتهم أمه **خضرة** بالزنا وطردها من مضارب القبيلة، وابنها لم يتجاوز سبعة أيام، فتربيه أمه على الفروسية من صغره بعد أن تلجأ لحاكم مدينة العلامات **الملك فضل الزحلاني** وتظهر على "أبو زيد " علامات النبوغ وهو طفل صغير ،حيث يستطيع في طفولته أن يخوض صراعا مع "بني عقيل " أعداء أهله بني هلال ومنهم عمٌ أبو زيد الأمير **عسقل** الذي ساهم في طرد "خضرة بنت الشريف" من مضارب الهلالية ، ويحارب **أبوزيد** فرسان الهلالية ويقتل عمه الظالم ويحكم على بني هلال أن تعود أمه خضرة بنت الشريف على بساط من حرير تأكيداً لبراءتها، ويعود أبو زيد إلى أهله بني هلال ليصبح فارسها المغوار، وليقاتل العدو الأجنبي واليونانيون الذين هاجموا الأراضي العربية (عبدالحكيم، 2012م، الصفحات 15-14-13)،

وتتوالى مغامرات أبوزيد الهلالي ،حيث يخوض تغريبة طويلة مع **بني هلال** عندما يرحلون غربا بحثا عن المرعى بعد ثمان سنوات من الجفاف لتتوالى فصول سيرته ويرحل الى "تونس " ومعه أبناء الأمير **حسن مرعي** و **يحيى** و **يونس** ، حيث تتوالى القصص الفرعية من مقتل **مرعي** وحب يونس **لعزيزة** وكذلك الصدام الكبير بين أبو زيد وحاكم تونس الخليفة **الزناتي** حيث تقوم الحرب بين **بني هلال** وحلفائهم **قبائل الزغابة** من جهة، وبين **بني قابس** بزعامة **الخليفة الزناتي** وأشجعُ فرسانه المسمى **بالغلام** من جهة أخرى بعد رفض **الزناتي** أن يحصل **بنو هلال** على المرعى في أراضيه لينال جزاءه مقتولا على يد **ذياب بن غانم.**

ثانيا: تغريبة بني هلال:

01/**مواطنهم قبل التغريبة:** تعددت مواطن هذه القبائل عبر التاريخ فكانت لها مواطنها في شبه الجزيرة العربية في الجاهلية، ثم مواطن أخرى بعد ظهور الإسلام، وهكذا أثرت الأحداث والتحولات التي عرفتها جزيرة العرب والعالم الإسلامي في تغير مواطنها، كما أثرت تلك التحولات على الخريطة البشرية في مناطق متعددة من البلدان التي وصلها الفتح الإسلامي ،وأول ما يُعرف عن مواطن تلك القبائل أنها كانت تقطن الجزيرة العربية ،ثم هجرتها الى الشام، العراق، مصر، ومنها انتقلت تلك القبائل العربية الى المغرب العربي، وقد كانوا **بنو هلال** و بنو **سليم** مقيمين قبل ظهور الإسلام في **نجد** وهذه المنطقة كثيرة الأودية والهضاب، كما تعرف أيضا باعتدال مناخها وندرة أمطارها وعن تلك المناطق يتحدث **ابن خلدون** (خلدون،)فيقول: كانت بطون هلال وسليم من **مضر**، لم يزالوا بادين منذ الدولة العباسية، وكانوا أحياء ناجعة بمجلاتهم من فقر الحجاز **بنجد**، فبنو سليم مما يلي المدينة، وبنو هلال في**جبل غزوان** عند الطائف، وهنا حدد **ابن خلدون** نسب القبيلتين وأنهما ينتميان الى **مضر**وهم العرب العدنانيين، وأن هذه القبائل بقيت على حالها من البداوة والترحال وعدم استقرارها في المدن منذ قيام الدولة العباسية، وكذلك استمرارية النمط البدوي ،أما كلمة ناجعة فهي تعني الترحال بحثا عن الماء والمرعى ،وأن هذه الظروف هي من دفعتهم للهجرة، وعلى

الرغم من أن بني هلال و بني سليم كانوا أكبر القبائل المشاركة في هذه الهجرة ،الا أنها شملت أيضا قبائل من **هوازان** و **جشم** و **سلول** ،بالإضافة الى قبائل **قيسية** مثل **فزارة** و**أشجع**، **عبس** وقبائل أخرى خندقية مثل **هذيل** (الهمذاني صفة الجزيرة، صفحة 263) ،**قريش**، **تميم** ،ضبة **الرباب** وغيرها وكذلك قبائل ربعية مثل **عنترة** ،وحتى **قحطانية** مثل **جنام** ،**كندة** ،**مذحج**، حيث كانت هذه القبائل تقيم في المنطقة بين **الطائف** و**مكة** وبين **المدينة** و**نجد** ،كما شاركت في الحروب والفتوحات والصراعات السياسية والعسكرية في المنطقة ،حيث كان لها دور بارز في تعريب **شمال افريقيا** ،وقد خلفت هذه الهجرة ارثا أدبيا ضخما وتجلى ذلك في **تغريبة بني هلال** باعتبارها ملحمة طويلة تروي قصة هذه الهجرة ،كما تعبر عن أحداثها بشكل ملحمي.

كما سميت باسم **بني هلال** في مواطن كثيرة، منها **بنو هلال** وهي قرية قديمة من أعمال **الشرقية**، **وبنو هلال** بالبحيرة تابعة لمركز **دمنهور** ،**بنو هلال** بقسم سوهاج، وكانت القبائل الهلالية في أغلبها قبائل بدوية ظاعنة، كما تنتقل بين **البصرة** و **مكة** من ناحية، وما بين مكة و **يثرب** من ناحية أخرى ،ومن المعلوم عنها أنها كانت تُدين بالوثنية مثل **بني هلال** و **سليم**، فبنوا هلال يعبدون صنم **ذو الخلصة** مع جثعم و بجيلة ،وقد كان **بنو سليم** يسكنون عالية **نجد** قرب **خيبر** في أماكن تسمى **الحرة** مثل حرة بني سليم ،حيث يقول البعض بأن لسليم وهلال مواطن في **العراق** (السيد، 2010م، صفحة 41)، ومن ذلك أن مجموعة منهم اتخذوا لهم محلة بوادي **الكوفة** حوالي (120هـ) ،وكان هذا المكان يُعرف بمسجد بني هلال واستوطن بنو هلال بنواحي **صلب و الموصل** ونزلوا المنازل التي كانت قبلهم **لربيعة** و **كهلان** ،أما في مصر كان أميرها آنذاك الوليد بن رفاعة الفهمي فإن صاحب الخراج فيها استقدم الى الجوف الشرقي أيام هشام بن عبد الملك الأموي عام (109هـ) أبياتا قيسية في بن معاوية **وعامر بن صعصعة** وغيرهما من بطون **هوازان** حيث ينحني **المقريزي** ويقول: ما أرى لقيس فيها حظا الا لناس من جدلية قيس وهم **فهم** (الفقهي، صفحة 189) و**عدوان**

فبعث الى الشام أن أمير المؤمنين أطال الله في عمره قد شرَّف هذا الحي من قيس ونعشهم، ورفع من ذكرهم وأني قدمت مصر فلم أرَ لهم فيها حظاً الا أبياتا من **فهم** وفيها كُورٌ ليس فيها أحدٌ ولا يضر بأهلها نزولهم معهم ،ولا يكسر خَراجا وهو **بلبليس** فإن رأى **أمير المؤمنين** أن ينزلها هذا الحي من قيس فليفعل، فكتب الى **هشام بن عبد الملك** وبعث الى البادية فقدم عليه مائة أهل بيت من بني **نصر** ومعاوية بن بكر ومائة أهل بيت من **بني عامر بن صعصعة** بن معاوية بن بكر بن هوازان ،و**جعدة** و**عقيل و قشير**،و هلال ونمير ،ومائة أهل من سليم فأنزلهم الى **بلبليس** وأمرهم بالزرع، كما نظر إلى الصدقة من العشور فصرفها إليهم وكان ذلك في بداية القرن **الثاني للهجرة** واستيطان هذه المجموعات، انعكس على المجموعات الأخرى التي بقيت بالجزيرة ،وذلك مما دفع هذه الأخيرة إلى مغادرة البادية، والهجرة الى **مصر** للاستيطان بالقرب من القبائل الأخرى ،كما يبدو الحديث غامضا حول الأهداف الكامنة من وراء الهجرة القسرية لهذه القبائل (الفقهي، الصفحات 190-191)، فهل يعود قرار **هشام بن عبد الملك** في نقل هذه القبائل القيسية من "الجزيرة العربية الى مصر ،وكذلك رغبة الأمويين في تعمير منطقة **بلبليس** بالسكان، وربما أراد الأمويين وضع حدا لتكاثر العناصر **القحطانية** في تلك الجهة، واقامة نوع من التوازن العددي بين حرب **عدنان** وعرب الجنوب ،حيث يتضح هذا الأمر في رغبة الخلفاء الأمويين في تعريب تلك الأماكن .أما المرحلة الثالثة لتاريخ بني هلال و بني سليم تمتاز بانتشار هذه القبائل **القيسية** في كل من الشام ،العراق، الجزيرة، مصر ،حيث قامت المجموعات القيسية باضطرابات متكررة، ولاسيما ابان حكم الدولتين **العباسية و الفاطمية** ،مما دفع ببعض الخلفاء الى مراقبتها ومقاومتها، وعن عملية الإغارة التي تقوم بها القبائل من حين لآخر ولا سيما بني سليم الذين ربما كانوا يطوفون رحلة الصيف والشتاء أطراف **العراق** و **الشام** فيغيرون على الضواحي ويفسدون السابلة، وربما أغارت **بنو سليم** على الحج أيام الموسم في **مكة** والزيارة

بالمدينة ،ولقد بلغ الحذر والتخوف من هذه القبائل لدرجة جعلت من الخليفة **المنصور** يوصي ولده وخليفته **المهدي** على أن لا يستعين برجل من **بني سليم** ولا يقربه اليه.

02/مواطنهم بعد التغريبة: ذكر بعض المؤرخين أن **عكاظ** كان لبني هلال ، وان كان ذلك المكان موطن **لهوازان** سابقا قم صار لبني هلال ،ويحتمل أنهم نزلوه عند انتشارهم وقوتهم، ولاسيما في القرنين الثالث والرابع الهجريين (السالم، 1990، صفحة 586)، كما كانت لبني هلال مواطن في جنوب الجزيرة مثل **السرحان** بجوار خميس مشيط جنوب **السعودية** الآن وأهل **البرك، الأخرش، آلمسحر ،أمجمعة** ،وكانت لهم مواطن شرق الجزيرة وعمان ، وأن من بني هلال كان لهم شأن في **عمان** وكانوا يُشنون الغارات على عمان في العصور القديمة، كما يثيرون الشر بين قبائلها خصوصا أطراف **البريمي** والظاهرة وما حواليها، ولبني هلال وجود في صعيد **مصر**في قرية المساعيد بالغربية، حيث مازالوا محافظين على أصولهم وأسمائهم، ولهم "نجع " يسمى **بنجع أبو هلالي** أو بني هلال وهم لايزالوا من أعز وأقوى القبائل في صعيد **مصر** (السالم، 1990، صفحة 587) وعن مواطن بني هلال بعد التغريبة في السودان فإننا نعلم **السلطان البرنو** في السودان الغربي بعث الى سلطان المماليك في **مصر** يشكو اجتياح أعراب جذام وغيرهم لبلاده وافسادهم فيها ،ويطلب معاقبتهم، ونستشف من خلال هذا الاستشهاد أن بني هلال وصلوا الى السودان، بل أنهم تدفقوا شرقا حوالي سنة 794هـ حتى شمال **دارفور** ،أما عن وجود الهلالي في غرب السودان للسيرة التي تكاد تتفق على أن الهلاليين دخلوا السودان قادمين من الجزيرة العربية ،ومن ذلك عبروا النيل الأبيض (الشريف، 1993م، صفحة 50)، واتجهوا إلى غرب السودان ثم واصلوا رحلتهم إلى**بلاد تونس** لمحاربة المغاربة، وقد تكون الهجرة الهلالية الى السودان من اختلاف الروايات الشعبية لتبين أن الهجرة الهلالية الى **تونس** كانت من السودان وليست من مصر ،أما في شرق **السودان** فلا يوجد ماينا سب الى الهلاليين ،أما في شمال افريقيا فإن مواطن **بني هلال**

وبني سليم بعد التغريبة منها برقة التي تعد من مساكن بني سليم ،وهذا ما أكده ابن خلدون بقوله: أقامت هيبٌ من سليم وأحلافها رواحة وناصرة وعميرة بأرض برقة.

ـ فهي حسب "**ابن خلدون** " وغيره المنطقة الممتدة من لبدة **شرق طرابلس** وحتى **السلوم** غرب "**الإسكندرية** و **زويلة** جنوب مدينة **سبها** وأقامت فروع **ذباب** و **زغب** و**عوف و ناصرة والشريد** وفي المنطقة الممتدة من غرب **برقة** وحتى **أفريقية** إلى **زويلة** جنوبا، فيما ينتشر الثقل الأكبر للقبائل الهوازنية **الهلالية** من وسط وغرب تونس الى جنوب المغرب ولم تستقر الحالة اذ بقي **تميم بن المعز** يعاني الويلات سواء من القبائل الباقية منهم، أو من القبائل المطرودة والتي كانت تغير على أطراف ملكه، وعن استمرار تلك القلاقل في أيام أبناء "تميم " واستقرار بعض القبائل في **الأندلس** ويذكر لنا **محمد المرزوقي** واستقرت القلاقل في أيام أبناء تميم وأحفاده، كما استمر تنقل القبائل من مكان إلى آخر لاتعرف استقرار، ولا تركن للراحة والسكون حتى جاء عبد المؤمن الموحدي سنة (555هـ\1160 م) ،واستولى على تونس وأدرك مالوجود الأعراب من خطورة على استتباب الأمن واستقرار الملك، حيث اصطحب عدداً كبيراً من قبائل الأعراب ،ثم قام بتوزيعها بين سهول المغرب وكذلك شبه جزيرة الأندلس" (المرزوقي، دس، صفحة 66) وعليه فإن المؤرخ في هذه المقولة يشير الى الاضطرابات وعدم الاستقرار الذي شهدته المنطقة خلال فترة حكم "أبناء تميم وأحفاده " وهم من الحكام المحليين في افريقية(تونس الحالية) ،بعد ضعف الدولة الفاطمية ثم الصنهاجية حيث يصف" هنا حالة عدم الاستقرار(الاجتماعي والسياسي) بسبب تنقل القبائل العربية(الأعراب) الذين كانوا يتنقلون باستمرار من منطقة الى أخرى ،دون أن يستقروا في مكان محدد مما أدى الى اضطرابات أمنية وصعوبات في فرض الحكم والنظام، ثم يذكر نقطة مهمة تمثلت في وصول **عبد المؤمن** بن علي الكومي مؤسس الدولة الموحدية الى الحكم وسيطرته على تونس سنة (555هـ /1160 م) وهنا أدرك عبد المؤمن خطورة وجود قبائل أعرابية على الأمن واستقرار الحكم ،فقام باصطحاب عدد كبير ونقلهم الى مناطق

أخرى مثل "سهول المغرب والأندلس أي أنه قام بتفريقهم وتوزيعهم جغرافيا، حتى يضعف من تأثيرهم في **تونس** ويقلل من فرض اثارتهم للفوضى ، في حين أيضا ذكر **ابن خلدون** استيطان بعض **بني سليم** وبعض **بني هذيل** في نواحي **باجة** ، **شمال** افريقية تونس فقال: ويجاورهم متساحلين الى ضواحي **باجة** قبيلة أخرى من **هوارة** يُعرفون ببني سليم ،ومعهم بطن من عرب **مضر من هذيل** بن مدركة بن الياس ،حيث جاؤوا من مواطنهم **بالحجاز** مع العرب الهلاليين عند دخولهم الى المغرب وأوطنوا بهذه الناحية من افريقية" (خلدون،، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، الصفحات 186-187).

ــ وعليه فإن **ابن خلدون** هنا يشير الى وجود قبائل عربية في شمال افريقيا، حيث يذكر أن قبيلة هوارة كانت تسكن ضواحي **باجة** وهي قبيلة بربرية، ويقول إن هناك كن يجاورها من بني سليم ، وهم العرب العدنانيين ومعهم فرع من بني هذيل جاؤوا من موطنهم الأصلي **الحجاز** وهو اقليم في شبه الجزيرة العربية، ودخولهم إلى المغرب الإسلامي(شمال افريقيا) كان بالتزامن مع دخول قبائل بني هلال في منتصف القرن الخامس هجري عندما دفعهم **الفاطميون** من مصر الى افريقيا ، وهنا يتضح أن الهجرة العربية الى شمال افريقيا لم تقتصر فقط على الهلاليين، بل شاركت فيها بطون قبائل عربية أخرى مثل **هزيل** وبرزوا الاندماج العربي والأمازيغي في تلك المناطق، حيث جاور العرب قبائل بربرية مثل **هوارة**.

ــ ومن ذلك العهد أدركت حالة القبائل التونسية بعض الاستقرار وخلصت الأراضي التونسية لبني سليم، كما أنه شارك القبائل الهلالية والسلمية في هذه المواطن "بني معقل واستوطن بنو معقل مع القرامطة قبل دخولهم المغرب ،فاعترضهم بنو سليم فتحيزوا الى الهلاليين ونزلوا بآخر مواطنهم وذلك قرب **وادي ملوية** ورمال **تافيلات** وجاورا **زناتة** في القفار ثم كثر عددهم بعد ذلك، وانتشروا في جميع الأقطار الصحراوية الواقعة بين **المحيط الأطلسي** و تيدليكت ومن ثما استقروا في موريتانيا، وحول وجود الهلاليين في غرب افريقيا فهم وصلوا

المغرب الأقصى في نهاية القرن الخامس للهجرة ويمكن القول أيضا أن القبائل العدنانية (خلدون،، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، صفحة 188) ضمت مجموعات من قريش وهذيل وأخيرا تميم، إضافة إلى بني هلال وبني سليم ،أما القبائل القحطانية فقد تكونت من جهينة، جذام ،لخم ،وكذلك المعقل، أما تعدد مواطن هذه القبائل فإنه يعود إلى خاصية التجوع والترحال الذي تميزت به ،اضافة الى الأزمات التي تتعرض لها القبائل من حين لآخر، مما يدفع بها الى هجرة مواطنهم، وفي الأغلب أن الهجرة تكون لأسباب اقتصادية، الا أنها تأخذ في بعض الأحيان طابع سياسي .

03/دوافع هجرة بني هلال إلى المغرب:

ـيمثل موقع شبه الجزيرة العربية نقطة انطلاق للعديد من الهجرات البشرية، التي كانت موسمية أحيانا وأبدية أحيانا أخرى، وهو ما ينطبق على الهجرة الهلالية التي تعتبر الأوسع على مدى الإطلاق، من كل ما سبقها من هجرات في المنطقة، حيث أضحت نتاجا لجملة من الدوافع المتشبعة والمتداخلة أهمها :

ـ أن النزوح والارتحال ضرورة تفرضها طبيعة البيئة التي تكيفت معها نفسية هذه القبائل العربية (تغريبة بني هلال ، 2003م، الصفحات 205-206)، الذي أصبح يطبع كيانها من قساوة البيئة وكذلك الطبيعة القبلية المقاتلة التي تميزت بها تلك المجموعات تمثل قرار **الخليفة الفاطمي** المستنصر بالله، بنقل قبائل بني هلال وبني سليم من صعيد مصر إلى افريقية تونس حاليا كرد فعل على تمرد حاكم افريقية **المعز بن باديس الصنهاجي** الذي أعلن استقلاله عن الفاطميين. وتحوله إلى المذهب السني.

– تعرضت مناطق صعيد مصر لمجاعات و ظروف اقتصادية بسبب قلة الأمطار وتراجع الإنتاج الزراعي مما دفع القبائل إلى السعي لأرض أكثر خصوبة .

ـ بني هلال وبني سليم كانوا قبائل بدوية تميل للتنقل والغزو بحث عن المراعي والغنائم وهذا ما جعلهم قابلين للاستجابة من خلال العرض على الفاطميين بالانتقال إلى افريقية (تغريبة بني هلال ، 2003م، الصفحات 211-212).

ـ لم يكتف الفاطيميون بالموافقة على هجرتهم بل قدموا لهم دعما ماديا وكذلك تشجيعيا و معنويا لان هجرتهم كانت وسيلة للمعاقبة (المعز بن باديس).

– يمكن أيضا ان يعز امر الهجرة الهلالية للباعث الطبيعي حيث كانت **نهد** في عابر الازمان (كثيرة المياه والسهول و الوديان) تبين مع مرور الوقت تغير حالها و اضمحل و انقطع عنها (الحشيش والنبات) (مقدمة ابن خلدون ، 2004م، صفحة 54) وعم البلاء من جميع الجهات ولم يعد فيها شيئ من المأكولات حيث كان السبيل للرحلة الى مختلف البلدان و المواضع بما فيها المغرب طلبا للرزق كونها اقرب الحلول للشعوب الهلالية تحقق نحو المغرب .

– خروج العرب لنشر الدين الإسلامي بحيث او غلوا في البلاد وفتحوا الامصار منها قبائل مصر وكذلك القبائل العدنانية والقحطانية وكان انتشار العرب بعد ظهور الإسلام بالمهاجرة.

ـ ان إضاءة هذا الجانب المهم من الهجرة الهلالية يمكن ان يكتشف لنا بعض الاحداث و الوقائع التاريخية لهذه الوقعة ولكنها غير كافية لإعطاء صورة شاملة عنها لذلك ينبغي تسليط الضوء على جانب اخر اكثر أهمية و المتمثل في الانعكاسات و المنبثق على الغزو الهلالي و مدى تأثيره على أبناء المنطقة.

04/ النتائج المترتبة على هجرة بني هلال إلى المغرب:

– يمكن لأي هجرة بشرية ان تغير من طبيعة المجتمع المستقبل، لها وهذا ما يتضح في هجرة بني هلال التي انبثقت منها مجموعة من الانعكاسات والآثار، كونها من ابرز الاحداث التي اثرت على التاريخ الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي في المنطقة المغاربية خلال القرن 11 م و قد تسببت في العديد من النتائج البعيدة المدى أهمها :

–**تدهور الدولة الفاطمية في المغرب:** تتمثل في ان الهجرة كانت من تحريض الفاطميين (زغلول، 1990م، صفحة 417) في مصر لمعاقبة الزيريين في المغرب الذين اعلنوا انفصالهم، و هذا ما أدى الى تدمير العديد من المدن و اضعاف الزيريين.

– **نشر الطابع البدوي في شمال افريقيا:** أدت هجرة القبائل الهلالية الى تعريب واسع للمنطقة خاصة في المناطق الريفية، مما ساهم في انتشار اللهجة العربية و تراجع الامازيغية في بعض المناطق.

– **تدهور العمران والاقتصاد:** كانت القبائل الهلالية البدوية تعتمد على الرعي، وقد أدى صدامها مع السكان المستقرين الى تدمير الزراعة والمدن مثل القيروان (المقريزي، 2007م، صفحة 190).

–**تحول التوازن السكاني والقبلي:** تسبب دخول هذه القبائل في تغيير الخريطة القبلية للمغرب الأوسط والأقصى، حيث أصبح للعرب الهلاليين نفوذ كبيرة استمر قرونا.

–**تأثير ثقافي طويل المدى:** تمثل في مساهمة الهجرة من خلال تعميم نمط الحياة البدوية، والقيم المرتبطة بها مما أثر ذلك على الثقافة والسياسة لاحقا في الدول المغاربية، لقد كانت الضربات الموجعة و الموجهة للدولة الصنهاجية اثناء الغزو الهلالي للمغرب كفيلة بحصرهم في منطقة واحدة وهي المهدية التي أسسها المعزين باديس و اخر معاقل للصنهاجيين (الساحلي، دس، صفحة 166).

– لقد شكل غزو القبائل العربية على المغرب هجوما عنيفا، حيث خرب العرب العمران وأتوا بمعالم الحضارة بأفريقيا، من زراعة وتجارة وكذلك منشئات كما قامت بتخريب صبرة، القيروان، تونس، طنجة، المسيلة، قلعة بني حماد، وسارا الدمار في المنطقة التي كانت تعيش انتعاش ونماء في ذلك الوقت.

– خضعت بلاد المغرب للكثير من الانقسامات ابان الوجود الهلالي، فكانت بهذا شبيهة بملوك الطوائف.

في الأندلس (الساحلي، دس، الصفحات 167–168)، حيث تمركزت قبائل بني زغبة ورياح في برقة وطرابلس، كما استقرت بنو هلال وسليم في منطقة تونس وما يليها بحيث انحصر سلطان الدولة الزيرية في المهدية فأضحى المجتمع المغربي خليطا متعدد الاجناس من عرب وبربر.

–لكن النظر في هذه الدوافع لا يعني أن للهجرة الهلالية وجه سلبي دائما، اذ لعب بنو هلال دورا كبيرا في تعريب بلاد المغرب ونشر الإسلام بين البربر، حيث لم يكن اتصالهم عرقيا بقدر ما كان لغويا كما تحيزت القبائل البربرية الى الاجذام العربية العريقة، كما فعلت زناتة بانتسابها الى القيسية او صنهاجة الى الحميرية اليمنية وهنا نجد رجوع النزاعات القيسية اليمنية بعد ما قضت عليها الهجرة الهلالية.

الفصل الثاني:

سيكولوجيا علم القيم وأبرز علاقاته

01/ الجذر اللغوي لمصطلح "الأكسيولوجيا"

02/ العلاقة بين علم القيم والعلوم الأخرى

03/ الصلة بين السيرة الشعبية العربية وعلم الأكسيولوجيا

04/القيم التي تزخر بها السيرة الهلالية

05/ استنباط القيم التي تزخر بها السيرة الشعبية العربية

تمهيد :

تحتل السيرة الشعبية العربية مكانة مرموقة في التراث الثقافي العربي، لما تحمله من ابعاد فنية ،اجتماعية تاريخية، فهي ليست مجرد حكايات للتسلية بل مرآة لواقع المجتمعات العربية القديمة، ضف إلى ذلك تربطها علاقة وطيدة بعلم الأكسيولوجيا ،لما له من مكانة هامة في جميع مجالات الحياة بشتى اشكالها المادية و المعنوية التي من شأنها تنظيم الجوانب الاقتصادية والسياسية وكذلك النفسية (يونس، 1965م، الصفحات 8-9)، كما تساعد في الوصول الى الهداف المنشودة وهو من المباحث الأساسية في الفلسفة العامة تدرس القيم من عدة جوانب ومنها القيم الجمالية و الأخلاقية واخيرا القيم المنطقية مما يجعل السيرة الشعبية مصدرا غنيا لتحليل المنظومات القيمية في التراث العربي .

01 الجذر اللغوي لمصطلح الأكسيولوجيا:

هو مركب مشتق عن اليونانية والذي يكتب في ابجديتها من المفردة **AXIA** بمعنى قيمة و**LOGOS**بمعنى الكلام والنطق، والذي يجري تداوله في الأدبيات العلمية المعاصرة، بمعنى علم او مبحث فيصبح المعنى اللفظي نظرية القيم أو علم القيم (وهبة، 1984م، الصفحات 134-135).

1.1**الأكسيولوجيا بالانجليزية :Axiologie** وهو العلم الذي يدرس القيم المثل العليا وكذلك القيم المطلقة ومدى ارتباطها بالعلم وخصائص التفكير العلمي باعتبار المعرفة العلمية، واحدة من اهم فعاليات النشاط الإنساني وهو أحد المحاور الرئيسية الثلاث في الفلسفة وهي مبحث علم الوجود، الانطولوجيا، مبحث نظرية المعرفة وأخيرا مبحث القيم ويقصد به البحث في طبيعة القيم واصنافها (اخلاق، منطق، جمال، خير، حق، قيمة).

02/العلاقة بين علم القيم والعلوم الأخرى:

يرتبط بعلم القيم علاقات كثيرة مع العلوم الأخرى من بينها (خلوفي، 2023م، الصفحات 260-267).

2.1علم الأخلاق (Ethics): يعد الأكسيولوجيا أساسا لفهم الأخلاق كونه يدرس طبيعة الخير والشر ويضع معايير تقيم السلوك الإنساني وعليه تعد الاخلاق جزء من الأكسيولوجيا.

2.2علم الجمال (Aesthetics): يهتم بدراسة علم القيم الجمالية كالجمال ، الذوق ، الفن، وهو جزء مهم جدا من الأكسيولوجيا، كونه يقيم ما يعد جميلا او قبيحا، حيث يرتبطان ارتباطا وثيقا لأن كلاهما يهتمان بتقدير القيم وان كانت من زوايا مختلفة، وعليه فان القيمة الجمالية تعادل نوع من القيم الأكسيولوجيا ،حيث يبحث كلاهما في تجارب الانسان ومشاعره، ولكن علم الجمال يركز على الذوق و الإحساس، بينما الأكسيولوجيا تبحث في القيمة بوجه عام .

2.3علم الاجتماع: يعتمد على فهم القيم الاجتماعية لفهم الخواطر مثل الاسرة، الدين، السلطة، التعليم (ناصر، الصفحات 100-101-102) ومن جهة أخرى ان الأكسيولوجيا تقوم بدورها في دراسة هذه القيم من حيث المعنى وكذلك مشروعيتها ومصدرها ومثال ذلك تساعد في تفسير لماذا يتصرف الناس بطرق معينة ؟ لأنها تكشف عن المنظومات القيمة التي يتبنوها اما علم الاجتماع فهو يوظف هذه التفسيرات لتحليل أنماط السلوك داخل المجتمع.

2.4 علم النفس: يعنى بدراسة كيفية تكوين الافراد قناعاتهم القيمية وكذلك دور الدوافع و الانفعالات في الحكم القيمي، ويعني ذلك كيف تؤثر القيم المدروسة في علم الأكسيولوجيا على السلوك الإنساني واتخاذ القرار و مثال ذلك شخص يقدر الصدق قد يظهر سلوكيات مختلفة في مواقف تتطلب الحقيقة .

2.5 التربية والتعليم: تلعب الأكسيولوجيا دورا مهما في تحديد الأهداف التربوية، و خاصة ما يتعلق بغرس القيم في المناهج التعليمية وكذلك ترسيخ القيم الإنسانية مثل: صدق،

المسؤولية، التسامح، العدالة... وعليه فان هذه القيم تعد أساسية لبناء مجتمعات متوازنة، في حين أيضا أن الأكسيولوجيا تساعد في اختيار محتوى دراسي يعزز القيم الإيجابية ،ويجنب تعزيز السلوكيات أو المفاهيم السلبية.

2.6 الأكسيولوجيا والعلوم السياسية: (ناصر، الصفحات 103-104) ، تساعد الأكسيولوجيا على تحديد ما إذا كانت الممارسات السياسية مبنية على قيم أخلاقية وإنسانية ام لا، لان السياسة ليست مجرد ممارسة للسلطة او إدارة للشأن العام بل ترتبط بمنظومة من القيم مثل العدالة، الحرية، المساواة، الشرعية .... الى غير ذلك من القيم، فهي غالبا ما تحتوي على شعارات قيمة (كالكرامة والديمقراطية) وهنا يأتي دور الأكسيولوجيا في تحليل مضمون هذه القيم، وبيان مدى صدقيتها او استخدامها كأدوات مثال ذلك: نظرية العدالة عند **جونرولز** والعقد الاجتماعي عند **روسو**.

03/الصلة بين علم القيم والسيرة الشعبية العربية:

تربط السيرة الشعبية العربية علاقة وثيقة مع علم الأكسيولوجيا أي نظرية القيمة ،اذ تسلط السير الشعبية الضوء على منظومة القيم التي كانت سائدة في المجتمعات العربية التقليدية، ثم يأتي دور علم الأكسيولوجيا بتحليل هذه القيم وكذلك فهم بنيتها ووظائفها في حين أيضا تقدم السيرة الشعبية مادة غنية لتحليل القيم التي كانت تشكل بنية الوعي الجمعي العربي، كما يمكن لعلم الأكسيولوجيا (الخراز، ز طبيعة الاكسيولوجيا اصنافها و معاييرها ، دس، الصفحات 387-388) تتبع كيفية تطور القيم في السيرة من جيل إلى آخر، وتتيح أيضا أدوات الفهم كيف تتجلى القيم العليا والقيم الدونية في ابطال السيرة و أعدائهم كما تسلط السيرة الشعبية الضوء على الصراع بين القيم الفردية البطولة و المجد والجماعية القبيلة، التضامن وهي قضايا محورية في علم القيم، كما أن الأكسيولوجيا تركز على فهم المبادئ التي توجه سلوك الأفراد و المجتمعات (بدوي، 1979م، الصفحات 37-38) ، وكيفية تأثيره هذه القيم على تشكيل الهويات الثقافية و الاجتماعية كما تستخدم أيضا القيم وتفسير القيم المرتبطة بالتراث المادي وغير المادي في مجال التراث الثقافي مثل: الفنون الشعبية، و

المعتقدات، الممارسات التقليدية، كما يساهم أيضا هذا التوجه في الحفاظ على التراث وفهم دوره في تشكيل الذاكرة الجماعية للمجتمعات و الحفاظ على الهوية الثقافية ،وتساهم السيرة أيضا في نقل القيم من جيل إلى جيل أخر، وسرد الأحداث و البطولات من منظور اكسيولوجي في فهم كيفية تأثير على سلوك الأفراد و المجتمعات في سياقات ثقافية محددة .

-وهذا الوفاء يعد من شيم الكرام كما يورث من جيل إلى جيل آخر أما الانتماء القبلي هو شعور الفرد بالارتباط بجذوره القبلية وهويته الاجتماعية واعتزازه بأصله ونسبه ،ويظهر هذا الانتماء في المشاركة من قبل المناسبات القبلية واحترام العادات و التقليد والحرص على سمعة القبيلة، حيث تكمن أهميتها في تعزيز روح التضامن والتكافل بين الأفراد، كما يعملان أيضا على حفظ القيم الاجتماعية و الأخلاقية (خليفة، 1990-1923م، الصفحات 117-118) مما يعزز الروابط المجتمعية في مواجهة التحديات ومثال ذلك وفاء القبيلة لبعضها البعض يظهر في توحد بني هلال أمام الأعداء رغم الخلافات الداخلية، وخاصة في مسيرتهم من **نجد** إلى **تونس**، ويتجلى ذلك في الأمثلة التالية من السيرة:

3.1 الحكمة والدهاء: وتعرف الحكمة بانها القدرة على اتخاذ القرارات صائبة مبينة على التجربة والعقل والمعرفة بعد النظر، حيث أن الحكيم يتصرف بعد تفكير طويل قبل اتخاذ أي قرار كما يراعي الخير والصواب في أفعاله وكلامه، اما الدهاء يتمثل في الذكاء المقرون بالحنكة و القدرة على المراوغة كما، يستخدم صاحبها أيضا الوسائل الذكية لتحقيق الأهداف ومثال ذلك الجازية الهلالية أيضا كانت مشهورة بحكمتها ودهائها السياسي حيث كان لها دور اتخاذ القرارات مصيرية لبني هلال (خليفة، 1990-1923م، صفحة 120).

3.2 الصبر على الشدائد: يعد الصبر على الشدائد من أعظم الخصال التي يتحلى بها الانسان، وهو دليل على قوة الايمان وصفاء النفس فالشدائد والابتلاءات جزء لا يتجزأ من حياة البشر، كما يعد الصبر عليها طريقا لنيل المبتغى ومثال ذلك (تغريبة بني هلال ، 2003م، الصفحات 92-93)، رحلتهم الطويلة والصعبة من الجزيرة العربية الى شمال افريقيا ،وهنا تتجلى مظاهر الصبر و التحمل خاصة مع ما تعرضوا له من جفاف ومجاعات

و حروب ،ويتضح ذلك في خيله كأنها ريح الصبا ،لا تدركها الأبصار هي تشبيه تمثيلي بليغ حيث يظهر مدى سرعة خيل الفارس او الجيش الذي يتحدث عنه.

3.3/ الرمزية والأسطورة: تتضمن السيرة رموزا وأحداثا شبه أسطورية تضفي عليها طابعا جماليا يتجاوز الواقع ومثال ذلك مولد أبو زيد الهلالي بلون اسود فيه رمز القوة والغموض، واستخدام رموز مثل الحصان، السيف الفرس (الجاحظ، 1986م، الصفحات 217-218) كدلالات على القوة والشرف، ويتضح ذلك في:

-**الفرس(الحصان):** يرمز إلى القوة والشجاعة والنسب النبيل، وغالبا يكون رفيق البطل في معاركه وسفره مثل الفرس الزرقاء لسلامة بن رزق.

-**السيف:** يرمز الى البطولة وكذلك الدفاع عن الشرف وهو الامتداد الطبيعي للبطل في ساحة المعركة.

-**المرأة:** تمثل المرأة في السيرة الى الفتنة، الحكمة وأحيانا الخطر ومثال ذلك **سعدة** و**الجازية** التي ترمز الى الذكاء والتأثير القوي في مسار الاحداث.

-**الرحلة او الترحال:** يرمز الى البحث عن الذات او السعي للبطولة والمجد، من خلال الهجرة من **نجد** الى **المغرب** التي تمثل انتقالا حضاريا وتاريخيا.

-**القبيلة:** ترمز الى الهوية والانتماء والحماية، وغالبا ما يحتكم الى العرف القبلي في حل النزاعات.

-**الخيل والمروءة والشعر:** ترمز الى قيم الفروسية العربية التي تشكل بدورها جوهر البطل المثالي في المخيلة الشعبية.

- **العدو خليفة الزناتي:** يرمز الى التحدي الذي يجب على البطل تجاوزه لإثبات نفسه.

-**الصور البيانية والتشبيهات:** تستخدم التشبيهات والاستعارات لتصوير الأبطال والمعارك وكذلك الطبيعة بطريقة تثير الخيال ويتضح ذلك في كان **أبوزيد** كأنه أسد المعركة لا يبقي ولا يذر، هنا شبه أبو زيد بالأسد للدلالة على الشجاعة والقوة.

-حيث يظهر السجع بين كلمتي الحديد والشديد في توافق نهاية الكلمة بنفس الحرف **الدال** و هذا التوافق يعطي ايقاعا موسيقيا جذابا، كما يقوي تأثير المعنى اما الجناس، فقد اتضح في كلمتي **لبس** و **ركب** من حيث الوظيفة فهما فعلان متقاربان في الدور و المعنى المتمثل في الاعداد للقتال، لكن ليس بينهما تقارب لفظي واضح وعليه

فان الجناس (الجاحظ، 1986م، الصفحات 222-223) ليس ظاهرا بشكل مباشر في هذا البيت وهو **جناس ناقص** كون الجناس هو تشابه كلمتين في اللفظ واختلافها في المعنى، بخلاف السجع الواضح بين الحديد والشديد.

- **المثالية في تصوير القيم:** ويتجلى ذلك في الشجاعة الكرم الوفاء العشق حيث تصور بطريقة مثالية، وتضفي على الشخصيات هالة من الجمال الأخلاقي ومثال ذلك (تغريبة بني هلال ، 2003م، الصفحات 45-46) ما خاف **أبوزيد** من ألف فارس وما خان صاحبه في ضيق أو حرج وهذا دليل على شجاعة.

04/ القيم التي تزخر بها السيرة الهلالية:

مما لا شك فيه أن السيرة الهلالية هي واحدة من أشهر السير الشعبية في التراث العربي، ضف إلى ذلك أنها تزخر بالعديد من القيم الإنسانية والاجتماعية التي تعكس بيئة القبائل العربية ومن أبرز هذه القيم:

-**الشجاعة والفروسية:** تتجلى هذه الصفة في تمجيد البطولة القتالية، وكذلك القدرة على حماية القبيلة والانتصار في المعارك، ويظهر ذلك في أبطال السيرة مثل **أبو زيد الهلالي ذياب بن غانم** كمقاتلين شجاعيين يتصفون بالقوة والجرأة في المعارك، مثل شخصية **أبو زيد الهلالي** تجسد الشجاعة، فقد خاض معارك كثيرة ببطولة نادرة وواجه خصوما أقوياء.

-**الكرم:** وهو من الصفات النبيلة التي يتصف بها أبطال السيرة (الميمون، 1980م، الصفحات 165-166) ويتضح ذلك في مشاهد الضيافة والعطاء من خلال الاحتفاء بالضيوف وتقديم المساعدة دون مقابل، ومن هنا يبرز الكرم كميزة خاصة للفارس العربي النبيل سواء كان ذلك في المال او الطعام الوقت، لهذا يتسم بالقيم الأخلاقية الرفيعة التي

حثت عليها الأديان والشرائع ويمتاز بها أصحاب (تغريبة بني هلال ، 2003م، الصفحات 50-51) النفوس الكبيرة والقلوب الرحيمة، ومثال ذلك حين تعنى الرواة بالكرم **الجازية** الهلالية حيث كانت تعرف بالعطاء والسخاء وكانت تساهم في اطعام المساكين وإكرام الضيوف (تغريبة بني هلال ، 2003م، الصفحات 90-91).

- **الوفاء والانتماء القبلي:** وهما من القيم الراسخة في المجتمعات القبلية خاصة في البيئات العربية التقليدية كما يعكسان عمق العلاقة بين الفرد وجماعته ويتجليان في في مظاهر عديدة في الحياة اليومية، حيث يشير الوفاء القبلي إلى التزام الفرد تجاه قبيلته وأفرادها، كما يتمثل في دعمهم في السراء والضراء والدفاع عنهم وحفظ اسرارهم ورد الجميل لهم.

-**العدالة و نصرة الضعيف:** وهي من القيم الإنسانية العظيمة التي دعت اليها كل الأديان السماوية و حرصت المجتمعات السليمة على ترسيخها، فالعدالة تعني المساواة في الحقوق و الواجبات وان يعامل الناس بحسب افعالهم و لا بحسب اصولهم او مكانتهم، اما نصرة الضعيف فهي الوجه الإنساني للعدالة كما تعني الوقوف مع من لا يستطيع الدفاع عن نفسه، و حمايته من الظلم و الاستغلال لقوله تعالى" إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ" سورة النحل الآية 90 و مثال ذلك كثيرا ما كانت تروي قصص عن تدخل الفرسان بني هلال لإنصاف المظلومين و محاربة الظلم كما في بعض القصص الجانبية المرتبطة بأبي زيد الهلالي .

4.1 القيم الجمالية في السيرة الهلالية (عباس ر.، 1987م، الصفحات 211-212)

تتميز السيرة الهلالية بثراء القيم الجمالية التي تعكس جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية والثقافية، حيث تتضح هذه القيم بما يلي:

الجمال الفني والسردي:

- **التكرار والإيقاع:** وهما عنصران اساسيان في الأسلوب الادبي، كما يلعبان دورا مهما في التأثير على المتلقي، كما يعد استخدام التكرار والإيقاع الموسيقي في الحكايات يمنحها طابعا شعريا يساعد في الحفظ والتلقي والتأكيد على المعلومة (عباس ر.، 1987م، صفحة 213).

-**الوصف البديع:** و هو أحد أنواع الأساليب البلاغية في اللغة العربية، ويقصد به استخدام الصور البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية بطريقة تثير الإعجاب وتحرك الخيال، لكي يبدو الكلام أكثر جمالا وتأثيرا كوصف الخيول، الأسلحة، الأبطال، النساء ..... إلى غير ذلك، وكذلك **أبو زيد الهلالي** وهو بطل من أبطال العرب في السير الشعبية، ويقال انه لم يكن يخاف حتى من ألف مقاتل دلالة على صلابته النادرة، وما خان صاحبه في ضيق او حرج وهنا يشيد بوفائه حيث لم يخن رفيقه او يتركه في وقت الشدة او الحاجة، وهذا يدل على نبله واخلاقه وامانته، وخلاصة الكلام (عباس ر.، 1987م، الصفحات 217-218) ان البيت يمجد صفات الفارس العربي الأصيل المتمثلة في الشجاعة والوفاء وأبو زيد الهلالي خير مثال عن ذلك.

- **القيم الجمالية في تصوير المرأة:** المرأة لا تظهر فقط كرمز للأنوثة و الجمال بل أيضا كمقاتلة احيانا او محرضة على القتال مما يضفي عليها بعدا بطوليا و مثال ذلك الجازية لعبة دورا محوريا في توجيه الراي والتقديم المشورة للفرسان: حيث ان الذكاء هنا يعتبر قيمة جمالية تكمل الجمال الجسدي او تعكس توازنن بين المظهر و العقل (يونس ع.، 2015م، صفحة 90) كما انها شخصية قيادية اثرت في مجريات الاحداث و يتضح ذلك في حين وقع الأمير أبو **زيد الهلالي** و بعض فرسان بني هلال (تغريبة بني هلال ، 2003م، الصفحات 60-61) في الأسر لدى الملك **سرحان** حيث أبدت **الجازية** صلابة عظيمة في مواجهة هذا الخطر ولم تستسلم ابدا لمشاعر الضعف او الحزن، حيث قادة النساء و الشيوخ في خطة لاسترجاع الاسرى وتنكرت بزي الرجال و شاركت في وضع خطة ذكية لخداع العدو و تفاوضت بدهاء مع الملك **سرحان** مستخدمة في ذلك الحكمة و الحنكة ،و اظهرت

ثباتا و شجاعة نادرة مما جعلها رمزا للقوة و العقل في السيرة كونها لم ترضى بالهوان او الخضوع رغم كونها امرأة في مجتمع قبلي.

-**الجمال الروحي و الديني:** (عبدالحفيظ، 2004م، صفحة 20)

يتمثل في التوكل على الله و الإيمان بالقضاء و القدر حيث أن شخصيات السيرة كثيرا ما تعبر عن إيمانها العميق بان النصر او الهزيمة بيد الله ، مما يعكس روحا دينية خالصة تؤمن بان كل شيء يجري بقدر الله وفي لحظات الشدة يلجأ الابطال الى الدعاء و الصلاة ،كما تروي مشاهد يصلي فيها البطل طالبا بذلك العون من الله جل جلاله ،و غالبا ما يصور أبطال السيرة وهم يدافعون عن المظلومين و يقاتلون الظالمين استنادا على قيم تدعوا الى العدالة ورفع الظلم مما يعطي السيرة بعدا تربويا ودينيا ومثال ذلك (عبدالحفيظ، 2004م، الصفحات 62-63) ، عند خروج **أبو زيد الهلالي** في رحلته الشهيرة و الطويلة كثيرا مما يصور وهو يتضرع الى الله ويدعوه بالنصر و يعتمد بدوره على الايمان لتحقيق النصر، كما تظهر إشارات متكررة للقدر و الايمان بان ما يحدث هو تدبير الهي، في حين أيضا ان أبو زيد الهلالي يقدم أحيانا كحامي للدين و مقاتل في سبيل احقاق الحق مما يعكس التصور الشعبي للبطل المسلم المتدين الذي ينصر الضعفاء، ويقاوم الظلم باسم الدين.

الخـــاتمة

أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا البحث أهمها:

– تكشف السيرة الشعبية العربية عن منظومة قيمية راسخة، حيث تعكس روح المجتمع العربي وتطوراته الأخلاقية والاجتماعية.

–يساهم المكون القيمي في تعزيز الانتماء الثقافي والحضاري، من خلال تمجيد خصائص ينظر اليها كجوهر للهوية العربية

–ساهمت السيرة في حفظ الذاكرة الجماعية، حيث تُروى وتُعاد صياغتها شفهيا وكتابيا، مما منحها طابعا حيا ومتجددا، كما أنها تحمل في طياتها عمقا انسانيا وأدبيا يجعلها جديرة بالدراسة والاهتمام في عصرنا الحديث.

–تُظهر السيرة الشعبية العربية قدرة الثقافة الشفوية على نقل القيم عبر الأجيال، مستندة في ذلك على رموز بطولية مثالية تجسد المثل الأعلى الذي يسعى المجتمع الى تحقيقه.

–تعد تغريبة " بني هلال " هي نافذة حية على الهجرة الهلالية التاريخية التي تمثلت في انتقال المجتمع الهلالي من الوطن الأم " نجد " الى مقر الاستقرار "المغرب " أي من مشرق العرب الى مغربه خلال القرن الخامس للهجرة.

تسببت هجرة القبائل في اضطرابات ونزاعات مع السكان الأصليين (الأمازيغ)، مما أدى الى عدم الاستقرار السياسي لفترات طويلة، تغيرت أيضا التركيبة السكانية بع الاستقرار في مناطق شاسعة من المغرب الأوسط.

وظف نص " التغريبة " كثيرا من الشخصيات التاريخية التي جعلتني أتقرب أكثر من جوهر اللحظة التاريخية في صورة الحياة الحقيقية التي عاشها الناس في تلك الحقبة من الزمن الجميل.

–الأبطال في "السيرة الهلالية " فحول من الفرسان، أي أن المقومات الرئيسية لهذه السيرة هي الفروسية.

تزخر السيرة الهلالية بصور الشجاعة والإقدام والوفاء، وهي صفات تمثل النموذج المثالي للفارس العربي مثل شخصية "أبو زيد الهلالي " التي تمثل الحكمة والدهاء.

تعد الأشكال التعبيرية الادبية في السيرة الشعبية ذات أهمية بالغة، كونها تساهم في نقل القيم والمعتقدات من جيل الى جيل آخر مع الحفاظ على التراث الشعبي.

-تحمل الخصائص الشعبية أهمية كبيرة في الحفاظ على الهوية الثقافية، وتعزيز الانتماء الثقافي.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

-احسان عباس:

1. فن السيرة، ط1، دار مادر بيروت، دار الشرق عمان(1956) ص 9-10 .

أمينة فزازي:

2. مناهج دراسات الأدب الشعبي (المناهج التاريخية، والأنثروبولوجية، والنفسية، والمورفولوجية) في دراسة الأمثال الشعبية العربية ،التراث ،الفولكلور، الحكاية الشعبية، ط1 ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة 2010 ، ص 109 .
3. مناهج الأدب الشعبي، الجزائر ،ط1 ،دار الكتاب الحديث ،2011 ،ص 107 - 108.

الهمذاني:

4. صفة الجزيرة ، ص 263 .

ابن خلدون:

5. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج 06 ص 186 - 187 ،مؤرشف في الأصل في 26 - 02 - 26 .

المقريزي:

6. إغاثة الأمة بكشف الغمة، تح كرم حلمي فرحات عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية الهرم مصر ،ط1 ،2007 ص 190 .

حمادي الساحلي:

7. الدولة الصنهاجية(تاريخ افريقيا في عهد بني نيري ،من القرن 10 الى القرن 12 م) ،ص 166 .

-الخطيب طه حسين ناصر:

8. أهم السير الشعبية في البلاد العربية ،مذكرة تخرج ،من اعداد سعاد فوزية بن عادل نورة سنة 2005 /2006 ،ص 12 .
9. طه حسين ناصر 2003 القيم التربوية في موعظة لقمان لابنه، مجلة العلوم النفسية التربوية، المجلد (04) العدد 01 ،البحرين ص 101 ،102 103 .

شوقي عبد الحكيم :

10. تغريبة بني هلال ،دار الفكر العربي ،بيروت، لبنان ، ط1 ،2003 ، ص 205 -206 .
11. سيرة بني هلال ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مصر ،26-08 - 2012 ص 07 .

-عبد المنعم :

12. القيم الجمالية ،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع الإسكندرية 1987 ص 211 ،2012 .

عيسى يونس :

13. فلسفة الفن والجمال في الفكر الإسلامي ط1 ، عالم الكتب ،القاهرة سنة 2015 ص 90.

عمر الجاحظ بن بحر :

14. البيان والتبيين مكتبة الزخنجي القاهرة سنة 1968 ص 217 ،218 .

عبد اللطيف محمد خليفة :

15. ارتقاء القيم تقنية علم المعرفة سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت عام 1990 ،1923 ص 117 ،118.

عبد الرحمان بدوي :

16. فلسفة العصور الوسطى وكالة المطبوعات الكويت سنة 1979 م ، ص 37 ،38 .

عبد الحميد يونس :

17. السيرة الشعبية العربية مج الفنون الشعبية العربية مجلد 09 ،العدد 50 يناير 1965 مصر ص 08 ،09 .

عبد الحميد زغلول :

18. تاريخ المغرب العربي الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون الى قيام المرابطين منشأة المعارف الإسكندرية القاهرة مصر ج03 (د.ط) 1990 ص 114.

عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي :

19. تاريخ المغرب والأندلس ص 189.

فاروق خورشيد ومحمود ذهني :

20. فن كتابة السيرة الشعبية، ط (2) ،دار اقرأ للنشر والتوزيع 1980 ،ص

فريد ريش، فون ديرلاين :

21. الحكاية الخرافية، دار النهضة مصر ،نقلا عن نبيلة ابراهيم ص 19 ، 20 .

فيصل بشير محمد الخزار :

22. طبيعة الأكسيولوجيا أصنافها ومعاييرها، مجلة كلية الأدب ،العدد الأول جامعة مصراتة ص 387 ،388.

محمد عبد الحفيظ :

23. دراسات في علم الجمال دار الوفاء ط1 ،2004 الإسكندرية مصر ، 20 .

ميمون الربيع :

24. نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية،دار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع عام 1980 ص 165 ،166 .

محمد مخلوفي :

25. القيم مقاربة نظرية valauesare a theoretical approach ، مجلد 10 العدد 01 (خ) 2023 ص 260 ،267.

مراد وهبة وآخرون :

26. معجم فلسفي مادة وقيمة ،مكتبة يوليو القاهرة 1984 م ص 134 ،135 .

مقدمة ابن خلدون :

27. تح عبد الله محمد درويش، دار. العرب دمشق سوريا ،ج 1 ،ط 1 ،2004 ص 54 .

محمد المرزوقي :

28. على هامش السيرة الهلالية ص ،66 .

محمد الهادي الشريف :

29. تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ في الإستقلال ،دار سراس للنشر والتوزيع، تونس ط2 ، 1993 ص 50 .

محمود السيد :

30. تاريخ دولة المغرب العربي (ليبيا ، تونس ،الجزائر، المغرب ،موريطانيا،) مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية مصر(د.ط) 2010 ص 41 .

محمد حافظ ذياب :

31. تغريبة بني هلال بين التاريخ والأدب ،مجلة العربي أغسطس ، 2005 , w.w.w. 3arabi-info , p10 .

مجموعة من المؤلفين :

32. معجم السرديات، الجزائر الدار الوطنية ، للكتاب 2009 ، ص 264.

نبيلة ابراهيم :

33. أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار النهضة مصر ، القاهرة ،ص 9-10.

وليدة بن طالب :

34. سيرة بني هلال ، دراسة سردية ،رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات جامعة منتوري قسنطينة ص 21 ،22.

مواقع إلكترونية :

35. Ander jolles Einfache Former ,S .109 tubingen نقلا عن نبيلة ابراهيم .

36. Luluis Spense the outines of my theology (p:13 / new york) ,نقلا عن نبيلة ابراهيم .

37. jung: the phenomenon enology of the spient in fairy tales (pers from the erancs years books) p: 14 ,new york 1954 .

38. Max Luthi: volks marchensud valitissag ,P 62 نقلا عن نبيلة ابراهيم .

39. https:// w.w.w ,birtannicia, com/topic/exiology p : 22 à 8 : 22 AM .

40. htpps: // w.w.w.ssraw ,org /br / /sl / p : 30 à 6: 22 AM .

41. –https : // w.w.w. marisict, org/archive /monicis/work 1883 /viches/utopia/htm / P :44

رقم	الموضوع	الصفحة
01	**مقدمة**	أ-ج
02	**مدخل السيرة الشعبية العربية وعلم الأكسيولوجيا (جهاز مفاهيمي للمصطلحات)**	4-24
03	**مدخل**	5
04	**01/ تعريف السيرة الشعبية العربية**	5
05	**مفهوم الأكسيولوجيا (نظرية القيمة)**	8
06	**الأشكال التعبيرية التي تزخر بها السير الشعبية**	12
07	**02/الحكاية الخرافية الشعبية**	14
08	**03/ الحكاية الشعبية**	15
09	**04 المثل الشعبي**	17
10	**05/ اللغز في الأدب الشعبي**	20
11	**06/النكتة الشعبية**	21
12	**خصائص السيرة الشعبية العربية**	22
13	**الفصل الأول: النسق القيمي في سيرة بني هلال(دراسة في تغريبة بني هلال)**	25
14	**أولا: لمحة شاملة لسيرة بني هلال**	27
15	**ا/ وقائع تاريخية**	29
16	**ب/محور السيرة**	29

17	**ثانيا: تغريبه بني هلال**	31
18	01/**مواطنهم قبل التغريبة**	31
19	**02/مواطنهم بعد التغريبة**	34
20	03/**دوافع هجرة بني هلال إلى المغرب**	37
21	**04/ النتائج المترتبة على هجرة بني هلال إلى المغرب**	38
22	**الفصل الثاني: سيكولوجيا علم القيم وأبرز علاقاته**	42
23	**01 الجذر اللغوي لمصطلح الأكسيولوجيا**	43
24	1.1**الأكسيولوجيا بالانجليزية: Axiologie**	43
25	02/**العلاقة بين علم القيم والعلوم الأخرى**	44
26	**03/الصلة بين علم القيم والسيرة الشعبية العربية**	45
27	**04/ استنباط القيم التي تزخر بها السيرة الهلالية**	48
28	**الخاتمة**	54-53
29	**قائمة المصادر والمراجع**	59-55
30	**ملخص**	61-60

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بعنوان " المكون القيمي في السيرة الشعبية العربية " "السيرة الهلالية أنموذجا " الى امتزاج علم القيم بالسيرة الشعبية العربية وذلك من خلال ابراز هذه القيم من "السيرة الهلالية " ،من خلال التأكيد على الهوية الثقافية العربية وتجسيدها في ذاكرة الشعوب ،والتي تمثل جانبا محوريا في العمل التراثي الشعبي ،كما تعد من أشهر السير الشعبية في التراث العربي، وتمثل مزيجا من التاريخ والأسطورة ،و تناولها الرواة شعرا ونثرا ودونت لاحقا في نصوص متعددة الأشكال ، وهذا ما منحها القدرة على التفاعل مع آليات المناهج الحديثة وتم تقسيم البحث الى :

مدخل: بعنوان " السيرة بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي (جهاز مفاهيمي للمصطلحات)، حيث ضم مفاهيم عامة تمحورت حول مفهوم السيرة، وعلم الأكسيولوجيا وآراء الأدباء والباحثين فيه، ثم تطرقت الى الأشكال التعبيرية الادبية التي تزخر بها السيرة الشعبية، وأخيرا خصائص السيرة الشعبية العربية.

أما الفصل الأول فقد عُنونَ ب "النسق القيمي في سيرة بني هلال (التغريبة)، قُمتُ فيه بوضع لمحة عامة لسيرة بني هلال (تضمنت فيها الوقائع التاريخية ومحور السيرة)، بعدها مواطنهم قبل وبعد التغريبة، ثم دوافع هذه الهجرة، وأخيرا النتائج المترتبة عليها.

أما الفصل الثاني ورد بعنوان "سيكولوجية علم القيم وأبرز علاقاته " تطرقت فيه الى الجذر اللغوي لمصطلح "الأكسيولوجيا "، ثم العلاقة بين علم القيم والعلوم الأخرى، وكذلك العلاقة بينه وبين السيرة الشعبية العربية، ثم رصد القيم التي تزخر بها السيرة الهلالية، وأخيرا استنباط هذه القيم من السيرة.

وفي النهاية ختمت بحثي هذا بخاتمة كانت عبارة عن خلاصة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها.

Summary:

This study, entitled "The Value Component in Arab Popular Biography" and "The Crescent Biography as an Example," aims to blend the science of values with Arab popular biography by highlighting these values from the "Hilal Biography," by emphasizing the Arab cultural identity and embodying it in the memory of peoples, which It represents a pivotal aspect of popular heritage work.It is also considered one of the most famous popular biographies in Arab heritage, and represents a mixture of history and legendThe narrators dealt with it in poetry and prose and later wrote it down in multi-form texts.This gave it the ability to interact with the mechanisms of modern curricula, and the research was divided into:

Introduction: Titled "Biography between the linguistic and terminological concept (a conceptual device for terminology), it included general concepts centered around the concept of biography, axiology, and the opinions of writers and researchers on it.Then it touched on the literary expressive forms that popular biography abounds in, and finally the characteristics of Arab popular biography.".

As for the first chapter, it was entitled "The Value System in the Biography of Bani Hilal (Alienation), in which I presented a general overview of the biography of Bani Hilal (which included the historical

facts and the focus of the biography), then their homes before and after alienation, then the motives for this migration, and finally the consequences resulting from it.".

As for the second chapter, it was titled "The Psychology of the Science of Values and Its Most Notable Relationships," in which it touched on the linguistic root of the term "axiology," then the relationship between the science of values and other sciences, as well as the relationship between it and Arab popular biography, then monitoring the values that the Hilal biography abounds in, and finally deducing these Values from biography

In the end, I concluded my research with a conclusion, which was a summary in which I mentioned the most important results I reached.